PROVISIONAL
A/37/PV.95
15 December 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

# الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

## الجمعية العامة

## محضر حرفي موقت للجلسة الخامسة والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك

يوم الاربعاء ، ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد كاى (فولتا العليا)
(نائب الرئيس)

- الحالة في الشرق الأوسط [ ٣٤ ] (تابع)
تقارير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .



Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٥

## البند ٣٤ من جدول الأعمال (تابع)

**الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام** ( A/37/169-S/14953 وAdd.1-3 و A/37/525-S/15451 )

السيد فيكيس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ بضعة أيام مضت ، في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ ، احتفلنا باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . ومنذ بضعة أسابيع فقط ، اتيحت لنا ، في هذه الجمعية العامة ، فرصة الاعراب عن وجهات نظرنا بشأن قضية فلسطين . وفي نفس الوقت تقريبا ، في عدد من اللجان ، أعربنا عن وجهات نظرنا بشأن محنة اللاجئين في الشرق الأوسط ، وبشأن الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، وذلك من بين أمور أخرى متصلة بالموضوع . ومنذ يوم الاثنين كنا نتناول الحالة في الشرق الأوسط .

وكل هذا يعد دلالة على القلق العميق الذى يستشعره المجتمع الدولي ازاء حالة الأوضاع في تلك المنطقة من العالم ، التي تعتبر ، من جوانب عديدة ، مهد حضارتنا . ان مختلف البيانات التي أدلت بها الوفود من جميع أنحاء العالم بشأن مختلف جوانب مشكلة الشرق الأوسط والتي أعربت عن مواقف الحكومات المعنية ، وعمليات التصويت العديدة على مشاريع القرارات التي طرحت أمام هذه الهيئة المهيبة ، ونتائجها من حيث التأييد الدولي الذى تم الاعراب عنه ، كل ذلك لا يدع مجالا للشك في حكم المجتمع الدولي أو في الالحاح الذى يجب أن تواجه به المشكلة .

لقد أشرنا من وقت لآخر الى أن دوام الموقف السائد اليوم في الشرق الأوسط يشكل تهديدا خطيرا للسلم الدولي . وحتى الآن ، فان النزاع المرير قد اقتصر فقط على المنطقة . ومع ذلك ، هناك امكانية حقيقية للغاية لأن تندلع أعمال عدائية أخرى في المنطقة ، يمكن أن تغمر العالم بأسره في نهاية الأمر ، مؤدية الى وقوع كارثة كبرى .



Digitized by UNOG Library

ان الموقف في الشرق الأوسط يؤثر بلا شك في المجتمع الدولي بأسره . ومن المحزن انه رغم أن المجتمع الدولي يحاول على مدى ٣٠ سنة الآن التوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة كلهـــا ، لا يلوح لنا أن هناك حلا في الأفق . وعلى العكس من ذلك ، فان الغزو الاسرائيلي الأخير للبنان ، وذبح الآلاف من المدنيين الأبرياء ، من الفلسطينيين واللبنانيين ، بما فيهم النساء والأطفال العزل الأبرياء ، يدللان بوضوح أننا لسنا قريبين من السلام .

ان مسؤولية اسرائيل عن ازدياد الموقف تدهورا في الشرق الأوسط هي مسؤولية ثقيلة . كما أن تحدي اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وللقانون الدولي وللرأي العام العالمي يقلل من امكانيات السلام . ومحاولة اسرائيل الحصول على قبول دولي لنقل عاصمتها الى القدس ، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تعتبر اسهاما في السلام . ان عمليات القمع الوحشية المتزايدة والمستمـــرة التي تقوم بها اسرائيل ضد السكان المدنيين في الضفة الغربية لا يمكن على الاطلاق أن تعتبر ايماءة سلام . وان اقامة المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وحرمان سكانها العرب الفلسطينيين من الأرض والمياه لا يمكن أن تعتبر تحركات سلمية . ان جهود اسرائيل غير المشروعة لضم مرتفعات الجولان السورية ، والقمع الوحشي للسكان المحليين هناك ، لا تساهم في السلام . وقصف المنشآت النووية في العراق ، فضلا عن أنه بعيد كل البعد عن الاسهام في السلام ، يقدم دليلا آخر على السياسة العدوانية لدولة تعتبر روح المغامرة العسكرية الوسيلة الوحيدة للتعامل مع جيرانها .

لقد برهنت اسرائيل بوضوح ، بتصرفاتها حتى الآن ، على أنها لا تقبل حلا لمشكلة الشـرق الأوسط يتمشى مع الخطوط الرئيسية التي وضعها المجتمع الدولي بالعمل في اطار الأمم المتحدة . بل على العكس من ذلك ، فقد أظهرت اسرائيل ازدراءها لقرارات كل من الجمعية العامة ومجلس الأمـــن وقد أوضحت بالأقوال والأعمال أن الحل الذي تتصوره يتحقق بالوسائل العسكرية .

ان حكومة جمهورية قبرص ، انسجاما مع موقف حركة عدم الانحياز التي تعتبر قبرص عضوا فيهـا ، قد أكدت مرارا وتكرارا أن قضية فلسطين ومشكلة الشرق الأوسط لا يمكن أن تحلا الا في اطار التسويـة الشاملة والعادلة التي تكفل : أولا ، انسحاب اسرائيل التام والكامل وغير المشروط من كل الأراضـي العربية والفلسطينية المحتلة ، بما فيها القدس ، بما يتمشى مع المبادئ الأساسية المتمثلة في عـدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ؛ ثانيا ، الممارسة الحرة لحق الفلسطينيين في العـودة الـى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا واقتلعوا منها ؛ ثالثا ، تحقيق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعـب



Digitized by UNOG Library

الفلسطيني والممارسة الحرة لهذه الحقوق ، بما في ذلك حق تقرير المصير دون التدخل الخارجي والاستقلال الوطني والسيادة ، وحق اقامة الدولة المستقلة ذات السيادة الخاصة به .

ان حكومة قبرص قد أيدت أيضا بصورة مستمرة الموقف القائل بأنه في أية مفاوضات للتوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة الفلسطينية ، ينبغي ان تشارك منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، بصورة كاملة وعلى قدم المساواة مع الأطراف الأخرى .

ان موقفنا بشأن ما سبق قد تحدد على أساس اعتقادنا بأن مبادئ تقرير المصير ، وعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة وممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف لكل الشعوب ، تعتبر مبادئ ينبغي أن يتم الالتزام بها بصورة جادة .

ان شعب فلسطين ، مثل شعب قبرص ، قد تم اقتلاعه من ديارة وأراضي أجداده ؛ لقد حرم من حقوق الانسان الأساسية ، كما تم استعمار أراضيه المحتلة . وقد تحدت كل من اسرائيل في فلسطين وتركيا في قبرص رغبة المجتمع الدولي ، وأظهرتا الازدراء لقرارات ومقررات الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية ، وتحاولان باستخدام القوة العسكرية الاحتفاظ بغنائم حروبهما .

ان من حق الشعب الفلسطيني علينا ، ومن حق شعوب الشرق الأوسط علينا ، ومن حق شعوب العالم كله علينا أن نضمن أن يجبر غزاة أراضيها على أن يتخلوا عنها وأن أولئك الذين يخضعونها ويقمعونها سوف يضطرون الى تحريرها وأن أولئك الذين ينكرون عليها حقوق الانسان سوف يجبرون على احترامها .

مرة أخرى نجدد التزامنا رسميا باقرار السلم والعدل في الشرق الأوسط وفي كل بقاع العالم ونعرب عن صادق أملنا بأن جهودنا جميعا سوف تؤدي الى تحقيق هذا الهدف .

السيد ثونبرغ (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ترى حكومتي أن الموقف الراهن ، غداة اندلاع آخر للخصومات المسلحة ، يختلف عن المراحل السابقة لهذا النزاع المأساوي .

من ناحية ، هناك تحرك ملحوظ يجرى في الوقت الراهن في الرأي العام والرسمي في العديد من البلدان لم يعترف به تماما في الماضي ، الا وهو أنه ينبغي تنفيذ التطلعات القومية للشعب الفلسطيني اذا ما أردنا حلا دائما لنزاع الشرق الأوسط .

ومن ناحية أخرى ، هناك مخاطرة تبدو الآن أكبر من أي وقت مضى بأن الشعب الفلسطيني سوف يمنع فعلا لفترة طويلة قادمة من ممارسة حقه في تقرير المصير .



Digitized by UNOG Library

كما نرى ، هناك اختيار يواجه الشعب الفلسطيني ، وتحديد أكبر منظمة التحرير الفلسطينية ، التي لا شك تتمتع بتأييد ساحق بين الفلسطينيين . ما لم ننتهز الامكانيات الجديدة الناشئة لا جراء المفاوضات المضمونية دون السماح بضياع هذه الدفعة ، فان النزاع والاحباط للتطلعات القومية للفلسطينيين سوف يظلان دون حل في المستقبل القريب .

ان نوايا حكومة اسرائيل فيما يتعلق بالأراضي التي تحتلها منذ ١٩٦٧ تعلن عنها بشكل سافر وصريح .



Digitized by UNOG Library

ان سياسة حكومة اسرائيل هي ادعاء السيادة على الضفة الغربية المحتلة على الأقل . وهذه السياسة تبدو انها تعني أن المنطقة سوف تدمج في دولة اسرائيل مثلما تدعي حكومة اسرائيل بأنها فعلت ذلك فيما يتعلق بالقدس ، ولأغراض عملية بالنسبة لمرتفعات الجولان السورية . اننا نرفض ادعاءات اسرائيل بالسيادة على الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . ان هذه الادعاءات ليس لها أساس في القانون الدولي . انها تغفل كذلك الحقوق المشروعة للفلسطينيين وحقوق الدول الأخرى في المنطقة . كما اننا لا نقبل محاولات حكومة اسرائيل بخلق الحقائق بقصد ادامة سيطرة اسرائيل على الضفة الغربية .

ان الخطط المختلفة التي قدمت في الشهور الأخيرة لا تاحة اطار لمسعى مجدد لسلام شامل انما هي دليل على طابع العجلة الكامن وراء الموقف الراهن . اننا نرحب بهذه الجهود ونؤيد ما تتطلع اليه من ايجاد طرق بناءة لحل لب مشكلة النزاع . وبنفس هذه الروح نرحب بالحوار المتجدد بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن .

ويحدونا أمل خالص في أن تكون حكومة اسرائيل على استعداد تام للاستجابة لعروض اجراء مفاوضات حقة تقوم على أساس الاعتراف الصريح من جانب جميع الأطراف بحق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة معترف بها . وفي يوم الخميس الماضي تمت الاشارة الى التعهد الرسمي بهذا الخصوص الوارد في اعلان استقلال اسرائيل .

المؤشر وكما يتبقى على منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم حكومات الدول العربية بأن تعترف فعليا بوجود دولة اسرائيل فانه يتبقى أيضا على اسرائيل أن تواجه بشجاعة وجود شعب فلسطين بتطلعاته الوطنية المشروعة . ويجب على اسرائيل أن تدرك انه لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات أو اتفاقات يشترك فيها الشعب الفلسطيني الا اذا ما قبلت منظمة التحرير الفلسطينية كطرف على قدم المساواة في مثل هذه المفاوضات أو الاتفاقات .

لقد شهد العام الماضي سلسلة من التطورات تتعلق بالنزاع العربي - الاسرائيلي . ان المؤشر المشترك لهذه التطورات يبدو انه قدر متزايد من النشاط في دعم المصالح الاسرائيلية ، كما تراها حكومة اسرائيل بمختلف الوسائل . لقد سنحت لنا فرص جمة لمخاطبة هذه الجمعية في دورات



Digitized by UNOG Library

استثنائية طارئة دعيت الى الانعقاد استجابة لتجدد المأساة، ومن ثم لن أكرر تعقيبات حكومتي وآراءها حول مختلف الأحداث.

ولكن أود أن أقول مرة أخرى أن حكومتي تواصل تأييدها لمطلب مجلس الأمن بأن تسحب اسرائيل قواتها العسكرية من لبنان فورا ودون قيد أو شرط. ان سلامة لبنان وسيادته ينبغي أن تكون موضع احترام من جانب جميع الأطراف المعنية.

اننا نعتقد أن هناك وعيا متزايدا في جميع الدوائر بأن المشكلة السياسية التي تتضمن ملايين الأشخاص لا يمكن أن تحل بالاستمرار في استخدام القوة. وسوف نرى أن غزو اسرائيل للبنان لم يقربنا من حل المشاكل الأساسية للنزاع كما أن التكتيك الارهابي لا يمكن أن يدعم قضية فلسطين بأية صورة من الصور.

لم يعد من المعقول، حين مراعاة مدى ودقة الأسلحة الحديثة، أن نعرّف "الحدود الآمنة" بمعناها العسكري. ان الأمن لا يمكن أن يتحقق الا بالاعتراف المتبادل والاحترام والثقة.

وختاما، أود أن أؤكد من جديد موقف السويد بأن مبادئ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) لا تزال وثيقة الصلة بأي جهد يبذل من أجل ايجاد تسوية عادلة دائمة للنزاع في الشرق الأوسط. وفضلا عن ذلك، ينبغي مراعاة الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين مراعاة تامة، بما في ذلك حقهم، اذا ما رغبوا ذلك، في اقامة دولتهم المستقلة.

السيد ليسيير (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): تجرى مناقشة الحالة في الشرق الأوسط هذا العام بعد أشهر قليلة من حرب مدمرة شنتها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني. حرب جديدة تدرج في سجل اسرائيل على حساب المزيد من الآلام والحرمان لهذه الشعوب. ان الأحداث الدامية التي بدأت في شهر حزيران/يونيه الماضي قد زادت بوضوح من حدة التوتر في المنطقة وأنزلت ضربة قوية بالآمال التي يعلقها البعض على ايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط.

لقد تردى الوضع في هذا الجزء من العالم ترديا كبيرا حتى أن الشرق الأوسط يمكن أن يخوض مواجهة عامة ذات آثار على العالم أجمع لا يمكن تقييمها. ان هذا التردي الواضح للوضع قد شغل انتباه مجلس الأمن والجمعية العامة، التي اجتمعت عدة مرات في دورات استثنائية لمناقشة هذه المشكلة.



Digitized by UNOG Library

ومنذ الدورة الأخيرة اتخذت قرارات عديدة في الجمعية العامة في كل من دورتها الاستثنائية الطارئة التاسعة والدورة الاستثنائية الطارئة السابعة المستأنفة بالاضافة الى مجلس الأمن . ولكن للأسف لم تتغير النتيجة . فهذه القرارات كتلك التي سبقتها انضمت الى السجلات المتخمة في هذه المنظمة بسبب رفض اسرائيل المستمر الانصياع الى هذه القرارات بحجة انها لا تفي بمتطلبات أمنها .

هذا الرفض اتضح مؤخرا في تحد سافر عندما أمر حكام اسرائيل بغزو لبنان متجاهلين قواعد القانون الدولي تجاهلا تاما . وقد اتضح ذلك في الاسراع بانشاء المستعمرات في الأراضي المحتلة مما يبين النوايا الحقيقية لواضعي هذه السياسة .

هذان الاجراءان وحدهما يلخصان الاستراتيجية الجهنمية التي تحاول اسرائيل تنفيذها في الشرق الأوسط ، والتي تأكدت مع مرور الوقت ، بالرغم مما يقوله هؤلاء الذين يحاولون جعلنا نعتقد أن دولة اسرائيل الصغيرة محاطة من جيرانها العرب وأن وجودها يتعرض للخطر .

وقد شهدنا في لبنان طوال ثلاثة أشهر عدوانا وحشيا قامت به آلة الحرب الاسرائيلية ضد دولة مستقلة ذات سيادة عضو في هذه المنظمة . لقد نشر المعتدي ، الذي حاول دون شك أن ينزل ضربة قاضية بالمقاومة الفلسطينية ، الدمار في لبنان وأراق الدماء في شوارعها مستخدما أكثر الأسلحة تطورا ، وبعضها محظور استعماله . ولم يتردد أمام الخسائر في أرواح عشرات الآلاف من المدنيين الابرياء ولا أمام نطاق الدمار الذي ألحق الخراب بمدن وقرى بأكملها .

أما العاصمة اللبنانية ، بيروت ، فقد تعرضت لحصار خانق واكبه القصف المدمر غير الانساني . وقد تركت سكانها بلا غذاء وبلا ماء دون أي اعتبار لقواعد القانون الدولي بصورة عامة والحياة الانسانية بصورة خاصة .

وكما لو لم تكن هذه المأساة كافية فقد توج المحتلون الاسرائيليون أعمالهم القذرة بتنظيم احدى أفظع المذابح في عصرنا ، ارتكبت في مخيمي الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا بعد أن كانت الأعمال العدائية قد توقفت .

في الحقيقة قررت اسرائيل منذ زمن طويل تصفية زعماء المقاومة الفلسطينية . وهذا لا يدهشنا لأن هذا النوع من الأعمال قامت به دائما الدول الاستعمارية ضد كل من يحاول رفع راية الحرية . ان اختيار تصفية شعب في نهاية عصرنا هذا للقضاء على قضيته ولدفنها الى ما لا نهاية أمر يدهشنا ويعيد الى أذهاننا ذكرى الاربعينات .



Digitized by UNOG Library

لقد خضع يهود أوروبا في ظل الاحتلال النازي لأشد المحن قسوة ، وقد أهدرت أدميتهم وذبحوا بلا رحمة . وقد كنا نتوقع من شعب عانى هذه المعاناة ان يكون أكثر تقديرا لحياة الانسان عن أي شعب آخر ، ومن ثم يكون أكثر احساسا بمعاناة الآخرين . لكن للأسف ، كانت هذه النظرة خاطئة ، لاننا نشهد اليوم مأساة رهيبة لم يقم بدور جلاد الشعب الفلسطيني فيها سوى اسرائيل ، التي تحاول يائسة منذ ٣٥ عاما القضاء على أي أثر لأولئك الذين تضطهدهم على أمل دفن قضيتهم والحكم عليهم بالنسيان .

وحيث ان اسرائيل لم تتمكن من اخماد صوت هذا الشعب ، فانها تحاول جاهدة على مر السنين أن تقلل من قدر أبطاله في نظر الرأي العام العالمي بأن تطلق عليهم لقب الارهابيين .

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد لجأت الى السلاح ، فذلك لان الشعب الفلسطيني قد أخرج من دياره بقوة السلاح . وما من أحد يستطيع أن يحرم شعبا نزعت ممتلكاته ويعيش في المنفى من محاربة العدو . ان هذا واجب مقدس وعلاوة على ذلك ، فكم من الشعوب كان يمكنها اليوم أن تصل الى الاستقلال دون كفاح ودون قتال ؟

اننا نعتقد ، فضلا عن ذلك ، ان البعض قد تعقب ارهاب الدولة في منطقة الشرق الأوسط ، على انه نظام حكومة . وسواء كان ذلك في الضفة الغربية ، او في قطاع غزة او في مرتفعات الجولان ، فالهدف الاسرائيلي واحد لا يتغير ، ألا وهو استخدام جميع الوسائل اللازمة لتجريد الملاك العرب من أملاكهم ومنحها لمستوطنين اسرائيليين جدد ، وبذلك يتم تدريجيا ازالة السكان العرب والفلسطينيين من الأراضي العربية المحتلة من أجل تسهيل ضمها .

ان اسرائيل تستعد الآن ، بعد ضم القدس ، والجولان ، لضم الضفة الغربية ، حيث يربو عدد المستوطنات على ٣٠ مستوطنة ، وسوف يصل عدد المستوطنين قريبا الى مائة ألف . وقد كتب انتوني لويس ، في مقاله في النيويورك تايمز ، بتاريخ ١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ ما يلي :

" ان حكومة بيغن انما تهدف الى توطين مائة الف مستوطن في الضفة الغربية باسرع ما يمكن . وهي تقول ان هذا الرقم من شأنه أن يكون حشدا هائلا ورقما كبيرا للغاية ، لا يمكن لأية حكومة اسرائيلية ان توافق فيما بعد على سحبه من المنطقة . ( النيويورك تايمز، تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٢ ، القسم ألف ، ص ١٩ ).



Digitized by UNOG Library

هذا هو هدف بيغن ، وهو دليل اضافي يوضح سياسة الامر الواقع المحببة الى قلوب الزعماء الاسرائيليين ، والتي يعتقدون انها ستمكنهم من اعطاء شكل محدد لحلمهم باسرائيل الكبرى .

وتعتزم اسرائيل الى جانب تغيير الطابع الديموغرافي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وضمها تدريجيا ، أن تغير الطابع الجغرافي لبعض الأراضي التي تحتلها . وذلك بشق قناة تربط البحر الميت بالبحر الأبيض المتوسط . وبالاضافة الى ما ينطوي عليه هذا المشروع من آثار اقتصادية واجتماعية ضارة بالسكان الفلسطينيين والاوروبيين ، يعد تنفيذه انتهاكا للقانون الدولي ، وخرقا للقرارات ذات الصلة لهذه المنظمة .

ومما لا شك فيه ، ان هذه الممارسات والمقررات التي تتخذ من جانب واحد ، لن تسهل من مهمة الأمم المتحدة ، التي تتناول المشكلة الخطيرة للشرق الأوسط منذ أكثر من ٣٥ عاما . فهذه المقررات والممارسات لن تؤدي سوى الى اثارة المشاعر في منطقة الشرق الأوسط على حساب أي أمل في الحل ، لان سياسة القوة والأمر الواقع ، التي لم تكف اسرائيل عن تطبيقها باسم الظاهرة الغريبة التي تسميها الأمن ، ستؤدي في النهاية الى تفاقم مشكلة انعدام الأمن في المنطقة .

من الذي يحتاج في نهاية المطاف الى الأمن ؟ هل هي اسرائيل التي يقال انها رابع قوة عسكرية في العالم ؟ أم الشعب الفلسطيني المضطهد ؟ أم البلدان العربية الأخرى المجاورة ، التي لا تزال تطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من أراضيها ؟ ان الاجابة واضحة ، ولست في حاجة الى أن أفصّل هذه النقطة .

اننا نعتقد ان الوقت قد حان لايجاد حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط ، قائم على أساس قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة المتعلقة بفلسطين وبالأراضي العربية المحتلة .

بعد خمس حروب دموية ، وبعد سنوات طويلة من المعاناة التي يعجز عنها الوصف ،والخسارة الفادحة في الأرواح والموارد الاقتصادية ، تتضح حقيقة واحدة ألا وهي ، الحاجة الملحة والحتمية لوضع حد لمأساة الشرق الأوسط . وأن مزيد من التأخير من شأنه ان يعرض السلم لخطر أن يتغلب عليه التوتر والفوضى المتصاعدين ، خاصة وان موقف اسرائيل كان ولا يزال يتمثل دوما في الرفض القاطع لبحث أية تحركات للعرب نحو السلم .

واليوم تنفتح أمامنا آفاق جديدة . وهي تتكون من خطط متنوعة للسلم اقترحتها مؤخرا أطراف



Digitized by UNOG Library

مختلفة . وهي وفقا لنظام تسلسلها الزمني : أولا ، الخطة الفرنسية المصرية المقدمة لمجلس الأمن في تموز/يوليه ١٩٨٢ . ثانيا ، خطة الرئيس رونالد ريغان الواردة في بيانه بتاريخ ١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ . ثالثا ، خطة فاس التي اعتمدت في أعقاب اجتماع القمة العربي الثاني عشر في ٩ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ . ورابعا ، خطة الرئيس الراحل ليونيد بريجينيف رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى ، المقترحة في ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ .

وتعلق بلادي أهمية كبرى على كل هذه المقترحات ، ادراكا منها - كما هو الحال دائما - للحاجة الى أن يبدأ المجتمع الدولي ، في النهاية ، عملية السلم الكفيلة بأن تفضي الى حل شامل وعادل ودائم لهذه المشكلة .

لقد اتضح بجلاء ابان مؤتمر فاس حماس البلدان العربية ومن بينها تونس لأية مبادرة بنّاءة تقوم على الشرعية الدولية . ففي تلك المناسبة ، توصلت مجموعة البلدان العربية الى نقطة تحول تاريخية ، تفتح الطريق أمام تطلعات جديدة لسلم دائم . وقد تحدد بجلاء تام في تلك الخطة العربية مبدأن أساسيان هما : انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس ، واعترافها بحقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف في تقرير المصير وفي اقامة دولتهم تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ؛ وحق جميع دول المنطقة في السلم بمقتضى ضمانات من مجلس الأمن .

ان خطة فاس القائمة على الشرعية الدولية ، وبصفة خاصة ، على أساس قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، بشأن مبدأ اقامة دولة فلسطينية ، تلك الخطة التي تنبع من التقدير الواقعي للحالة في الشرق الأوسط ، انما تأخذ في الاعتبار مبادرات السلم التي أعلنت في الآونة الأخيرة . وتكمن ميزتها أيضا في حقيقة أنها تقدم الوسائل المحددة والملموسة لتنفيذ هذه المبادرات .

ان الواقعية والتمسك بالسلم اللذين تميزت بهما البلدان العربية ، وبلغا أوجهما في خطة فاس ، انما يميزان أيضا تطلعات الشعب الفلسطيني الى السلم والأمن . ذلك الشعب الذي أوضح في فاس - عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية رغبته في اقامة السلم الذي طال انتظاره في الشرق الأوسط .



Digitized by UNOG Library

ولا يسع بلادى الآن الا أن تشيد بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني الذى تمثله لهذا الشعور الصادق الذى اتضح بجلاء تام عن طريق اسهامها في اجتماعات مؤتمر القمة العربـــي الأخير ، وانضمامها الى القرارات البنّاءة التي اتخذت هناك ، تلك القرارات التي نشعر أنها ملائمة تماما لاستعادة السلم والقانون والعدالة في المنطقة .

ان تلك المنظمة التي واجهت ببطولة فائقة العدوان الاسرائيلي الأخير والتي اشتركت فـــي المفاوضات المتعلقة ببيروت ، انما تظهر للعالم أجمع الدليل على وجودها كطرف أساس من أطـــراف النـــزاع .

ورغما عن أن اسرائيل رفضت خطة فاس ، كما رفضت غيرها من الخطط الأخرى ، بما فيهـــا خطة ريغان ، باللجوء الى تكتيكها المفضل ألا وهو تحدى الشرعية الدولية وانكارها ، فان بلادى تعتبر ان مقررات فاس قد أعطت العمل العربي المشترك قوة دفع جديدة تتجلى في الاتصالات التي تمت بيـن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ولجنة الـ ٧ لمؤتمر القمة العربي .



Digitized by UNOG Library

ويحدونا الأمل أن تؤدي الجهود الجديدة المبذولة الى فتح الطريق أمام هذا النزاع الخطير للتوصل الى حل شامل وعادل ودائم . ونكون بذلك قد انتهزنا فرصة تاريخية لاعادة السلم والأمن الى منطقة قاست من هذا النزاع والى شعوب عانت طويلا .

وقبل أن أختتم حديثي أود أن أذكر فقرة من الرسالة التي وجهها الرئيس بورقيبة الى اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني ، حيث قال :

" يتعين على العالم أجمع ، وخاصة على منظمة الأمم المتحدة ، استخدام كل الوسائل المتاحة لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه في تقرير مصيره ، وفي اقامة دولة مستقلة في وطنه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد . ان استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه تكمن في انصاف هذا الشعب الذي عانى منذ أربعة عقود من النفي ومن محنة الحرب . واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه تعني كذلك احترام الشرعية والآداب الدولية ، وهي أيضا تنفيذ حقيقي للمبادئ التي تدافع عنها الأمم المتحدة " .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الحالة الراهنة في الشرق الأوسط هي نتيجة مباشرة لتشويه حقيقة تاريخية ، حيث أن شعبا أجنبيا قد فرض على العالم العربي بانشاء اسرائيل . ومن جراء هذا العمل ، أنكر على الشعب الفلسطيني حقه الأساسي في تقرير المصير ، هذا الشعب الذي طرد من بلده وترك شريدا . ودولة اسرائيل الجديدة — التي احتضنتها بعناية احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين ، العضو الدائم في مجلس الأمن ، وأمدتها بمساعدات اقتصادية وسياسية وعسكرية هائلة — قد تزايدت طبيعتها العدوانية تجاه البلدان العربية المجاورة لها . وفي انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ، عن طريق سلسلة من الحروب الدفاعية المزعومة ، احتلت اسرائيل بعض الأراضي العربية ، وهي ترفض الانسحاب منها متحدية القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن . وهكذا فان اسرائيل هي المسؤولة الوحيدة عن خلق التوتر في الشرق الأوسط ، وتهديد السلم والأمن الدوليين .



Digitized by UNOG Library

ان اسرائيل برفضها الانصياع للقرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن قد أحبطت كل المحاولات التي قامت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لايجاد حل شامل ودائم وسلمي للحالة في الشرق الأوسط . ان اسرائيل تتشدق بالسلم ، ولكنها تواصل احتلال الأراضي العربية ، بما في ذلك القدس ، وليس ذلك فحسب ، بل انها تستعمرها وتغير طابعها العربي الأصيل . وهي ترفض قبول حق الفلسطينيين في تقرير المصير كما ترفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي الوحيد . لقد قصفت المنشآت النووية العراقية ، وضمت مرتفعات الجولان السورية ، وبعد ذلك اجتاحت لبنان ، وهي ترفض اليوم الجلاء عن هذا البلد . هل هذا هو مثال البلد المحب للسلم الذي تتظاهر به اسرائيل ؟

وقد لاحظ الأمين العام في تقريره ما يلي :

" وبعد هذه السنوات الكثيرة من النقاش فان المسائل التي تفصل الأطراف المتعارضة أضحت الآن معروفة جيدا . ويبدو لي أن هناك قدرا كبيرا من الاتفاق على أن التوفيق بين الأماني الأساسية والمصالح الحيوية لكل الأطراف المعنية يقتضي أن تتوفر في التسوية الشروط التالية : انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة ، التي يتعين أن تشمل الآن الأراضي المحتلة في لبنان ؛ واحترام واقرار سيادة كل دولة في المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها بمأمن من التهديد بالقوة أو استعمالها ؛ وأخيرا ايجاد تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية تقوم على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير . وفي هذا الصدد ، تبقى مسألة القدس أيضا ذات أهمية رئيسية " . ( A/37/525 ، الفقرة ٩٠ )

ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، ترى بنغلاديش أن العناصر الأساسية لأى خطة سلمية معقولة يجب أن تكون كلا لا يتجزأ ، يتمثل في تسوية شاملة ، كل جزء فيها مرتبط بالآخر. واننا نعتقد اعتقادا راسخا أنه لا يمكن تصور أى حل في الشرق الأوسط لا يأخذ في الاعتبار بشكل كامل التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني . ونعتقد أن أى بحث لقضية فلسطين



Digitized by UNOG Library

يجب أن يستند الى المبادئ الأساسية التالية : أولا ، ان قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط ، وبالتالي لا يمكن تصور حل لمشكلة الشرق الأوسط دون أخذ حقوق الشعب الفلسطيني في الاعتبار ؛ ثانيا ، يجب أن تنفذ حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في العودة الى دياره ، وفي تقرير المصير ، والاستقلال ، والسيادة الوطنية ؛ ثالثا ، لا بد من مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة ، مع كل الأطراف الأخرى ، بالاستناد الى قرارات الجمعية العامة ذات الصلة ؛ رابعا ، لا يجوز اكتساب الأراضي بالقوة ، وينبغي على اسرائيل أن تنسحب بالكامل من كل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، بما في ذلك مدينة القدس ؛ خامسا ، أن يكون هناك تفهم أكبر لقضية الشعب الفلسطيني العادلة .

وبالتالي ، فقد أعربت حكومة بنغلاديش عن ارتياحها العميق للنتائج الناجمة التي توصل اليها مؤتمر قمة رؤساء الدول العربية الذي عقد في فاس . وترحب بنغلاديش بحرارة بخطة السلم العربية التي اعتمدها مؤتمر القمة ، وتعتبرها انجازا تم تحقيقه بالنيابة عن ٩٠٠ مليون مسلم في العالم ومن أجلهم . وهي تعتقد أن هذه المبادرة يمكن أن تؤدي الى سلم في الشرق الأوسط والى تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني البطل ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، تكون عاصمتها القدس .

وهذا يمثل في رأينا الحل الشامل والعادل والدائم للحالة في الشرق الأوسط .



Digitized by UNOG Library

السيد سينكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ما فتئت وفود عديدة على مرّ السنوات القلائل الماضية توكد ، في معرض مناقشاتنا بشأن مسألة الشرق الأوسط ، ان الوقت يكاد ينفذ . ان الأحداث الأخيرة التي وقعت في لبنان ، وخصوصا ما أظهرت هذه الأحداث امكانية وقوعه في ذلك البلد ، أو في أى جزء آخر من المنطقة ، قد دللت بصورة مؤلمة الحقيقة وراء التأكيد بأن الوقت ينفذ ، وأكدت بصورة أبرز سهولة تعرض الحالة في الشرق الأوسط للخطر وتدهورها . ان مجرد تصوّر بيروت ثانية - وربما الأسوأ من ذلك - يعطي طابعا جديدا من الالحاح لهذه المناقشة ، وبالأحرى لكل بحث لمستقبل الشرق الأوسط .

ان هذه المناقشة بالتالي تجرى تحت سيف ديموقليس اذا جاز القول . لقد فرغ صبر الشعب الفلسطيني ، وهذا مفهوم تماما ، بعد ما يربو على ثلاثة عقود من النفي والتشرد . وقد فرغ صبر الدول والشعوب العربية أيضا بسبب التأثير المقلقل الذى يقع في عقر دارهم والذى يمثله سلوك اسرائيل التوسعي والعدواني . ان المعتدى يهدد بمزيد من العدوان وباطالة الاحتلال . وفي هذه الأثناء تزداد حدة التوتر ويزداد الخطر الذى يحيق بالسلم والأمن .

وفي رأينا تكمن جذور الخطر الذى يتهدد السلم والأمن في تصادم المفاهيم الخارجية لأهمية منطقة الشرق الأوسط ، المفاهيم التي تعتبر هذه المنطقة ساحة لمواصلة ما يعتقد انه المصالح الحيوية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية . وكثيرا ما تُطمس مصالح شعوب المنطقة في هذا التصادم للمصالح الخارجية المتصوّرة ، وتتعرض معادلة الشرق الأوسط المعقدة بحد ذاتها الى تعقيد أكبر وبالتالي تصبح الحلول أكثر صعوبة وأبعد منالا . لذلك نحتاج في تناولنا لحلّ لمسألة الشرق الأوسط الى أن نضع في مقدمة افكارنا مصالح الشعوب في المنطقة المعنية . وأى حلّ نحاول تحقيقه لا يأخذ تلك المصالح أولا وقبل كل شيء في الاعتبار ، سيفشل لا محالة .

غير أن الخطر الذى يتهدد السلم والأمن في المنطقة لا يكمن في القوى الموجودة داخل المنطقة نفسها أقل مما هو موجود خارجها ، وهنا أعني دولة اسرائيل ، التي أسفرت أطماعها وأيديولوجيتها وممارساتها واحتقارها للقانون الدولي وللعدالة ، عن التوتر وعدم الاستقرار اللذين يثيران قلقا عميقا ليس في منطقة الشرق الأوسط وحسب ولكن لدى المجتمع الدولي بأسره . فبعد أن طرد الاسرائيليون الفلسطينيين من ديارهم وحولوا شعب تلك الأمة الشامخة الى لاجئين استولوا



Digitized by UNOG Library

على أراضيهم وممتلكاتهم ، وهم يفرضون ، انطلاقا من سياسة الأمر الواقع ، احتلالا غير شرعي لأجزاء من أراضي أربع دول مجاورة . ويتعرض سكان هذه الأراضي المحتلة يوميا الى المضايقات والقمع ،على يد الدولة المحتلة . وفي هذه الاثناء تبذل محاولات بصورة منهجية لتغيير الطابع العرقي والتركيب الديموغرافي للأراضي المحتلة . وقد دلل الاسرائيليون ، طوال سنوات احتلالهم ، على عزمهم بلا هوادة على التمسك بالأراضي التي استولوا عليها ، بل التوسع فيها . وبعد أن وضعوا أنفسهم فوق كل القوانين وفوق مبادئ ميثاق الميثاق وقرارات الأمم المتحدة ، أباحوا لأنفسهم الحق في الاعتداء على أية دولة في المنطقة - وكل هذا باسم ما يسمونه مصالحهم الأمنية . وتجعل هذه السياسات والممارسات مجتمعة من الشرق الأوسط بؤرة خطيرة للتوتر ، وتجعل السعي الى السلم في المنطقة أكثر صعوبة .

ان جهود المجتمع الدولي في السعي الى هذا السلام قد وصلت الى طريق مسدود منذ عدة سنوات . وقد أضافت الحرب الأخيرة في لبنان بعدا جديدا من التعقيد لتلك المشكلة حيث يسعى المحتلون الاسرائيليون مرة أخرى الى فرض شروطهم مقابل التخلي عن احتلالهم .

ان الدعم التقليدي الذي تحصل عليه اسرائيل من صديقها القوي والمحسن اليها قد أسهم بقدر كبير في الوصول الى هذا الطريق المسدود . وعن طريق هذا الدعم وحده تمكنت اسرائيل من أن تبقي على موقف تحدي المجتمع الدولي ، محبطة بالتالي جميع الجهود الرامية الى التوصل الى حل نهائي لمشكلة الشرق الأوسط .

ان المفاوضات الشاملة بشأن التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط أمر معترف به على الصعيد العالمي بصفته السبيل العملي الوحيد لحسم هذا النزاع المستمر . وعناصر هذه التسوية معروفة جيدا .

ففي المقام الأول يتعين استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في دولة مستقلة خاصة به . وقد تم التأكيد تكرارا على انه قبل أن يعترف المجتمع الدولي بالدولة اليهودية ، اعترفت عصبة الأمم بصورة مشروطة بوجود الشعب الفلسطيني كأمة مستقلة . وقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة بانشاء دولة فلسطينية كما أوصت بانشاء دولة يهودية . ان اسرائيل



Digitized by UNOG Library

هي التي حالت دون قيام تلك الدولة الفلسطينية . وحق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولته أمر لا يقبل الشك . وقد برهنت الأحداث الأخيرة في لبنان من جديد على مركزية القضية الفلسطينية لحل مشكلة الشرق الأوسط .

وبالمثل تعترف الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي بأنه يتعين ان تشارك جميع الأطراف المعنية في أية مفاوضات تعنى بمستقبل الشرق الأوسط ، على قدم المساواة ، وبالتالي ان يمثل الشعب الفلسطيني في مثل هذه المفاوضات ، ممثله الذى اختاره ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا ، ينبغي أن تنسحب اسرائيل من جميع الأراضي التي تحتلها منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس . وقد أعلنت الأمم المتحدة عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة . اذ يتناقض ذلك مع الميثاق ويصعّد حدة التوتر بين الدول في المنطقة ، مضيفا بذلك الى عدم استقرار المنطقة بأكملها . كما أن تصور اسرائيل لاحتياجاتها الأمنية قد توسع أيضا مع كل اكتساب جديد ، وأدى هذا الى خلافات أكبر مع جيرانها .

ثالثا ، لجميع الدول في المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، الحق في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . ان أمن اسرائيل وأمن جيرانها جانبان لعملة واحدة . وان اسرائيل لن تجد الأمن الذى تسعى اليه باحتلال أراضي جيرانها وبشن الأعمال العدوانية عليها . ذلك الأمن لا يمكن تحقيقه الا اذا تخلت اسرائيل عن سياساتها التي تزعزع استقرار جيرانها .

ان الوصفة السابقة لتسوية الشرق الأوسط ، التي نادت بها طويلا حركة عدم الانحياز ، تحظى بالتأييد الساحق للمجتمع الدولي .

ودون التقليل من أهمية التطورات السلبية لا تعتقد غيانا أن صورة الشرق الأوسط صورة الكآبة المطبقة . فقد تم التقدم بعدد من المقترحات أثناء الأشهر الأخيرة من مختلف أوساط المجتمع الدولي ، محاولة لكسر طوق الجمود حول الشرق الأوسط . وتظهر هذه المقترحات ، وخصوصا مقترحات اجتماع القمة العربية المعقود في فاس بالمغرب ، حرصا بالغا على منع تصاعد العنف في الشرق الأوسط وعلى اعطاء زخم جديد للجهود الرامية الى البحث عن سلم مضمون ودائم في تلك المنطقة .

ويرى وفد بلادى ان فرص السلم في الشرق الأوسط ستتعزز اذا لم تعتبر الدولتان العظميان الرئيسيتان هذه المنطقة حلبة لتصارع النفوذ بل منطقة تسعى فيها دول ذات سيادة الى تقدمها على أساس مصالحها واحتياجاتها ، ومنطقة يعيش فيها الشعب الفلسطيني دون دولة .



Digitized by UNOG Library

واننا نعترف دون شك بأن للدول العظمى الرئيسية دور تقوم به في حمل الأطراف المعنية على الاجتماع حول مائدة التفاوض . ولكن التأييد التلقائي لطرف واحد ، سواء كان على صواب أو خطأ ، لن يساعد في عملية السلام . بل انه يشجع صلف الطرف المعني وانتهاكه الصارخ المنتظم لميثاق منظمتنا ولقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة ، الأمر الذى ينال بصورة خطيرة من تحقيق الهدف المتمثل في سلام آمن وعادل . ويجب على اسرائيل من جانبها أن تدرك بأن مستقبلها وأمنها لا يمكن تحقيقهما عن طريق المواجهة والعدوان وانما بتطوير التعاون مع جيرانها على أساس الثقة المتبادلة ، والاحترام المتبادل للسيادة والتسوية السلمية للمنازعات . ويجب على اسرائيل أن تنصاع لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشرق الأوسط . ويحدو وفدى وطيد الأمل بأن هذه المناقشة للجمعية العامة بشأن مسألة الشرق الأوسط سوف تستفيد من الاهتمام السائد فيما يتعلق بالحالة في الشرق الأوسط ، وتساعد في تعبئة مزيد من الجهود الدولية لاعطاء دفعة أعظم لعملية السلام في تلك المنطقة .

السيد هيلسكوف (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أتحدث بالنيابة عن الدول العشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي .

منذ تناولنا مسألة الشرق الأوسط في المناقشة بشأن هذا البند أثناء الدورة العادية الماضية للجمعية العامة ، فان الحالة في تلك المنطقة قد ازدادت تدهورا ، وتصاعدت حدة التوتر . لقد كان هناك استمرار وتكثيف للنزاعات ولأعمال العنف الجديدة في تجاهل لقرارات مجلس الأمن المتكررة وانتهاك للقانون الدولي ولأبسط المبادئ الانسانية . وقد استحوذت المشاكل المتعلقة بالشرق الأوسط على اهتمام مجلس الأمن والجمعية العامة أيضا . ومن الضرورى أن يدرك الجميع الآن أنه يجب وضع حد في النهاية لهذه السلسلة المدمرة من العنف في المنطقة .

وكان من أبرز الأحداث المؤسفة الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران/يونيه الماضي والاضطراب الذى أسفر عنه في ذلك البلد . ان الدول العشر تدين بشدة الغزو الاسرائيلي للبنان . ولا تزال تدرك بعمق مدى الخسارة الفادحة في الأرواح ، والمعاناة



Digitized by UNOG Library

الرهيبة وفداحة التدمير الشامل الذى حل بالسكان المدنيين ، وتعرب مرة أخرى عن تعاطفها وتؤكد من جديد تضامنها مع ذلك البلد الصديق . ولقد آثارت مذبحة المدنيين الفلسطينيين الوحشية في بيروت لدى الدول العشر الشعور بالصدمة والاشمئزاز ، وقد أدانت بشدة هذا العمل الاجرامي .

ان الأحداث المأساوية في لبنان وتزايد حدة التوتر في الأراضي المحتلة تؤكد ان الحاجة لتسوية شاملة عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي أصبحت اليوم أكثر الحاحا من أى وقت مضى . كما أن هذه الأحداث تؤكد أيضا أنه لا يمكن ايجاد سلام حقيقي أو استقرار في المنطقة ما لم يتم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وفي رأى الدول العشر أن المبادئ التي تشكل أساس التسوية السلمية للنزاع العربي الاسرائيلي قد وردت في اعلان البندقية في ٣٠ حزيران / يونيه عام ١٩٨٠ وفي البيانات التالية بشأن هذه القضية ، وجميعها كما نعتقد غني عن التعريف . وقد أعلنت الدول العشر مؤخرا في بيانها الصادر في بروكسل في ٢٠ ايلول / سبتمبر ١٩٨٢ ، بأن هذه التسوية يجب أن تقوم على أساس مبادئ أمن جميع دول المنطقة ، بما في ذلك الاعتراف بحق اسرائيل في البقاء ، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير ، مع كل ما يتضمنه ذلك الحق ، والعدالة لجميع الشعوب ، والاعتراف المتبادل من قبل كافة الأطراف المعنية .

وانطلاقا من قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، لاتزال الدول العشر على قناعة بأن هذه المبادئ أساسية ويجب الاعتراف بها والتوفيق بينها . ان التزامنا بحق اسرائيل في العيش بأمن وسلام هو أمر أساسي وثابت ، وهذا ينطبق أيضا على تمسكنا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير مع كل ما يعنيه ذلك . وهذا النهج واضح تماما في المبادرة الفرنسية المصرية المعروضة أمام مجلس الأمن حاليا . ومما يشجع الدول العشر ان هذه المبادئ والحاجة الى التوفيق بينها تحظى بقبول متزايد باعتبارها الأساس لتسوية شاملة عادلة ودائمة .

اننا نرحب بالمبادرة الامريكية الجديدة التي وردت في بيان الرئيس ريغان في ١ ايلول / سبتمبر ١٩٨٢ . فانها تتيح فرصة هامة للتقدم السلمي بشأن القضية الفلسطينية



Digitized by UNOG Library

وتعتبر خطوة للتوفيق بين التطلعات المتعارضة للأطراف المعنية . وعلى كافة الأطراف أن تنتهز ، دون تأخير ، الفرصة المتاحة حاليا لبدء عملية التقارب المتبادل مما يؤدي الى تسوية سلمية شاملة .

في هذا الصدد ، اننا نبرز أهمية البيان الذي اعتمده رؤساء الدول والحكومات العربية في فاس في ٩ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، والذي نرى أنه يعبر عن الارادة الاجماعية لكافة المشاركين ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، للعمل على تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط يشمل جميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل . ونحن نجدد مطالبتنا الآن باستجابة بناءة من جانب اسرائيل . وتناشد الدول العشر كل طرف من الأطراف أن يتحمل مسؤولياته الدولية دون أي تردد . وهي تتوقع من كل طرف من الأطراف أن يكف عن تجاهل قرارات مجلس الأمن وأن يعرب عن موافقته الصريحة على هذه القرارات .

وتذكر الدول العشر برغبتها في أن ترى الشعب الفلسطيني قادرا على تحقيق مطالبه بالوسائل السياسية وعن طريق التفاوض . وتعتقد الدول العشر بأنه لانجاح المفاوضات يجب على الشعب الفلسطيني أن يلتزم بها ، ولهذا فانه يجب أن يمثل في المفاوضات . وبالتالي ، فان موقف الدول العشر لايزال على ما كان عليه ، وهو أن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات .

وبينما نعترف بوضوح ان الدول المعنية مباشرة هي التي عليها أن تتفاوض بشأن التسوية السلمية بنفسها ، الا أن الدول العشر نظرا لعلاقاتها الوثيقة والمصالح المشتركة التي تربطها بالشرق الأوسط ، فانها سوف تستمر في تعزيز تسوية سلمية على هذه الأسس . وسوف تبقي وتوسع من اتصالاتها مع كافة الأطراف للمساعدة على تحسين الظروف المواتية للتفاوض بغية تحقيق هذا الهدف .

ان الدول العشر تعاود تأكيد تمسكها باستقلال وسيادة لبنان وسلامته الاقليمية ووحدته الوطنية ، وهي عناصر أساسية للسلم في المنطقة ، وللجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية لتعزيز الأمن والوفاق الوطني ، وتناشد جميع من يهمهم الأمر دعم سلطة الحكومة مع تجنب أية اجراءات تؤدي الى تقويض هذه السلطة . وهي تدين اراقة الدماء في لبنان ، بسبب خلافات داخلية أو عن طريق أعمال عنف خارجية .



Digitized by UNOG Library

في رأى الدول العشر أن اقامة سلام دائم في لبنان يتطلب الانسحاب الكامل والسريع للقوات الاسرائيلية من ذلك البلد ، وكذلك رحيل جميع القوات الأجنبية ، باستثناء تلك المفوضة من قبل حكومة لبنان ، تلك الحكومة التي يجب أن تبسط سلطتها بالكامل على التراب الوطني للبنان . وسوف تؤيد الدول العشر أية جهود تهدف الى تحقيق ذلك . ان الدول العشر تلاحظ بقلق أنه رغم مختلف الجهود التي بذلها المتفاوضون هناك . لم يتم احراز تقدم يذكر حتى الآن نحو انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية والقوات الأخرى . ان استمرار هذا الوضع يشكل خطرا على سلامة أراضي لبنان ووحدته ، ويحمل مخاطر كبيرة للمنطقة بكاملها . ويمكن أن يتم انسحاب القوات الأجنبية بصورة تدريجية ، ولكن ينبغي أن يتم في فترة زمنية محددة وقصيرة ووفق ظروف تسمح للسلطات اللبنانية بممارسة حقوقها في السيادة بالكامل على لبنان بأكمله .

لقد أبدت الدول العشر بالفعل استعدادها للاسهام في حل المشاكل ، وبصفة خاصة ، بتقديم تأييدها لمراقبي الأمم المتحدة ولقوات الأمم المتحدة التي أنشأها مجلس الأمن وكذلك القوات متعددة الجنسية في بيروت التي تشارك فيها دولتان من الدول العشر .

لقد عبرت الدول العشر مرارا عن قلقها العميق ازاء الحالة الانسانية السائدة في لبنان وأكدت الحاجة الى الالتزام ، بصورة صارمة ، بالمبادئ الانسانية المعترف بها من الكافة .

لقد ساهم الاتحاد الأوروبي ، والدول الأعضاء فيه ، في عمليات المعونة الانسانية في لبنان . وتؤكد الدول العشر من جديد استعدادها للمساعدة في اغاثة واعادة بناء ذلك البلد .

والدول العشر تقدر بعمق عمل الاغاثة التي قامت بها في لبنان الوكالات الدولية المختلفة في أكثر الظروف صعوبة . وهي تدعو جميع الأطراف لتتعاون مع الوكالات المسؤولة ، وكذلك مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ، التي أوكل اليها مجلس الأمن ، على أساس مؤقت ، مهاما اضافية هامة في المجالين الانساني والادارى .

لقد اتيحت الفرصة للدول العشر في اللجنة السياسية الخاصة لتعبر عن قلقها ازاء التردى المستمر للوضع في الأراضي المحتلة . ان الدول العشر تعلق أهمية كبرى على جميع الأمور التي تؤثر على حقوق السكان في الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ ١٩٦٧ وتنظر ، بقلق عميق ومتزايد ،



Digitized by UNOG Library

الى سياسة اسرائيل في المنطقة خلال العام الماضي ، التي أدت الى تصاعد التوتر واستمرار الاضطراب . ان الدول العشر تشعر بقلق عميق ، بصفة خاصة ، ازاء السياسة الاسرائيلية بشأن المستوطنات . وقد بلغ هذا القلق ذروته باعلان الحكومة الاسرائيلية عن نيتها في توسيع برنامج الاستيطان . وتكرر الدول العشر أنها تعتبر أن اقامة المستوطنات الاسرائيلية ، وتغيير البنيان الديمغرافي وحقوق الملكية في الأراضي المحتلة ، أمور تتعارض مع القانون الدولي ومع مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب ، الوارد — ضمن أمور أخرى — في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٧٦) . ان الدول العشر تطالب اسرائيل بأن تضع حدا الآن لهذه السياسة غير الشرعية والمخربة التي تعد عقبة خطيرة في طريق التقدم نحو السلام ، وبصفة خاصة ، بأن تلغي قرارها الأخير المتعلق بتوسيع برنامج المستوطنات .

وتؤكد الدول العشر مرة أخرى أنها تعتبر أن اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ تنطبق على جميع الأراضي المحتلة . وهي تؤكد من جديد أن القرارات الاسرائيلية المتعلقة بالقدس الشرقية ومرتفعات الجولان تتعارض مع القانون الدولي وبالتالي فهي باطلة في نظر الدول العشر .

وفي مكان آخر ، تعتبر الدول العشر أن انسحاب اسرائيل من سيناء في ٢٥ نيسان/ابريل الماضي كان مرحلة هامة في تطور العلاقات بين اسرائيل ومصر وفي بدء عملية السلام في الشرق الأوسط تمشيا مع قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٧٦) .

ان الدول العشر قلقة ، الى درجة كبيرة ازاء استمرار النزاع المسلح بين العراق وايران . ان هذا النزاع ، الذى أدى الى اراقة الدماء والى معاناة انسانية ، يعد نزاعا مدمرا لكلا البلدين وينطوى على مخاطر محتملة وظاهرة ، تهدد أمن واستقرار المنطقة . وتذكر الدول العشر بأنها اتخذت دائما موقفا مؤيدا لانهاء القتال والتسوية التفاوضية ، وانها قدمت تأييدها الكامل لمختلف الجهود التي بذلت من أجل ايجاد تسوية سلمية لهذا النزاع . وتدعو الدول العشر بالحاح الى ايجاد تسوية سلمية وفقا للمبادئ المعترف بها من المجتمع الدولي ، كتلك التي أصدرها مجلس الأمن بالأمم المتحدة . ان الدول العشر تؤكد من جديد استعدادها لتأييد كل جهد يتجه الى السلام .



Digitized by UNOG Library

وهي مستعدة للاسهام ، في أى وقت وبأية طريقة تبدو للطرفين المتنازعين مفيدة لاعادة السلام بين البلدين ، وهي كذلك تعتبر أن هناك امكانية للتعاون في اعادة بناء البلدين ، عندما تتوقف الأعمال العدائية .

وفي الختام ، ان الدول العشر مقتنعة بأنه يجب أن يبذل كل جهد لانتهاز الفرص الحالية لتحقيق تقدم حقيقي نحو السلام في الشرق الأوسط . وبينما تقدر الدول العشر بالكامل تعقد القضايا المحيطة بالموقف ، فانها تؤكد من جديد أن تلك المشكلات يمكن ، بل ويجب أن تحل دون اللجوء الى استخدام القوة . وسوف تواصل العمل على تحقيق هذا الهدف بأفضل ما لديها من وسائل .

السيد الصباغ (البحرين) : ان النزاع العربي الاسرائيلي هو الموضوع القديم الجديد ، الذى طالما استأثر أكثر من غيره باجتماعات الجمعية العامة ومناقشاتها الطويلة واستحوذ على اهتمام الرأى العام العالمي . وهذا أمر طبيعي نظرا لأهميته وخطورته ، فهو يتعلق بنشر الاستقرار واستتباب الأمن في منطقة الشرق الأوسط .

منذ أربعة وثلاثين عاما ، واسرائيل تمارس اعتداءاتها الوحشية على جاراتها البلدان العربية وبلا هوادة أو رحمة . ولقد فقد الشعب الفلسطيني أرضه ووطنه وتعرض لاضطهاد لا مثيل له في تاريخ الشعوب .

ان اسرائيل تبرر ارهابها وعدوانها على الشعبين الفلسطيني والعربي بأنه للدفاع عن النفس وحماية الأمن الاقليمي . والفدائيون في عرفها ارهابيون . وتصف العمليات الدفاعية ، التي يوجهونها ضد الجيش الاسرائيلي والمستوطنين المستعمرين ، بأنه ارهاب يجب اجتثاثه من جذوره . وتزعم انها تمارس اجراءات أمنية مشروعة ضد مخربين مجرمين خارجين على القانون والشرعية الدولية .

ان المجتمع الاسرائيلي في تكوينه وتركيبه يأخذ الشكل العسكرى ، ويظهر هذا واضحا في تركيب المستعمرات الاسرائيلية الاستيطانية . وكل فرد من أفرادها يحمل سلاحا بشكل دائم . وكثيرا ما تعرض سكان الضفة الغربية العزل للهجمات المسلحة والقتل من قبل هؤلاء المستوطنين المسلحين .



Digitized by UNOG Library

ان هناك حقيقة ناصعة لا تستطيع اسرائيل نكرانها وهي ان الشعب الفلسطيني ومعه الشعب العربي ظلا يخوضان ومنذ ثلاثة عقود حربا حقيقية ضد الاستعمار الصهيوني الاستيطاني المتسلط على ديارهم واقدارهم من أجل الحصول على حقوقهم المغتصبة .

والمجتمع الدولي يدرك اليوم ان اسرائيل هي أول من أدخل العنف والمذابح والارهاب في المنطقة . ومذابح دير ياسين وكفر قاسم وقبية خير شاهد على ذلك . وقد توجت اسرائيل أعمالها الارهابية أخيرا بمذابح مخيمات شاتيلا وصبرا في لبنان . والمجتمع الدولي بل والاسرائيلي شاهدان على ذلك . وهذه بعض الحقائق اسوقها على سبيل المثال لا الحصر . فان الكونت برنادوت ابن عم جلالة ملك السويد وكان سياسيا بارزا ومبعوثا خاصا للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ قد بذل مساعيه الحميدة للتقريب بين العرب واليهود وايجاد سلام عادل ودائم في فلسطين .لقد كان ضحية للارهاب الصهيوني وقتل بالفعل في احد شوارع القدس .

ان على اسرائيل ان تكف عن نعت الفلسطينيين المتطلعين الى الحق والعدل بالارهابيين ، وعن وصف الانتفاضة الشعبية الصامدة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالتخريبية . فالفلسطينيون يسعون في الواقع الى التحرر . وان المقاومة العنيدة التي يظهرونها بين الحين والآخر انما يهدفون من ورائها الى تحقيق ذاتهم واستقلالهم .

ان قضية فلسطين في حقيقة الأمر لهي انسانية وسياسية في آن واحد . ولقد اعترفت الغالبية العظمى من الدول بفلسطين ككيان سياسي مستقل . فالجمعية العامة اصدرت القرار ٣٢٣٦ (د -٢٩) الذى بموجبه اعترفت بوجود مراقب فلسطيني في الأمم المتحدة يشارك في المداولات والمناقشات . ان الشعب الفلسطيني هو حجر الزاوية لأى سلم دائم في منطقة الشرق الأوسط . وله كل الحق في اقامة دولته على ترابه الوطني وفي اطار السيادة والاستقلال . ان تحقيق هذا الهدف سيساعد حتما على اقامة مجتمع التسامح والمحبة والتعايش بين الشعوب والديانات والثقافات كما كان الحال قبل قيام اسرائيل . ان الديانة اليهودية قد نشأت في هذا الشرق الزاخر بالقيم والمبادئ وذلك مع الديانتين السماويتين المسيحية والاسلامية ، وسط اجواء من التسامح والتعايش بين المجموعات العرقية والدينية والثقافية .

ان قيام اسرائيل قد زاد من الانقسامات الاقليمية والنزاعات وعدم الاستقرار في المنطقة . وان اسرائيل تدخل في مصاف الدول الأكثر عسكرية في العالم حسب تقارير المعاهد العسكرية



Digitized by UNOG Library

الاستراتيجية الموثوقة وذلك بما تملك من ترسانة عسكرية وجيش قوى . وهي تنتج أسلحة متطـــــورة مدمرة . وان هذا التوجه يخدم سياستها التوسعية العدوانية الطامعة تجاه جيرانها . فقـــــد احتلت اسرائيل وبسطت نفوذها الفعلي على ما يتراوح ما بين ٥٠ و ٦٠ في المائة من الأراضي في الضفة الغربية ، كما اخضعت هضبة الجولان السورية لسيادتها وضمت قبل ذلك مدينة القـــدس متحدية بذلك المجتمع الدولي وقرارات الامم المتحدة . وقصفت المفاعل النووى العراقي فـــــي حزيران/يونيه ١٩٨١ وحذرت بأنها ستقوم بغارات مشابهة على أية منشآت نووية جديدة . وهـــي اليوم تحتل لبنان وتكرس وجودها العسكرى وترفض سحب قواتها منه . وطائراتها الحربية مستمرة في طلعاتها الاستكشافية في المجال الجوى للبنان وبعض الدول العربية . وتقوم الآن باثارة الفـــتن الطائفية وخلق الشقاق وزرع الخلافات في لبنان بين المسيحيين والمسلمين الدروز . وقد حولـــت في الماضي روافد نهر الأردن وتحاول اليوم تحويل المجارى المائية في لبنان . وهي تستعـــــد لشق قناة ضخمة بين البحرين الأبيض والميت لتخدم خططها التوسعية الاستيطانية . واقدمت على اغلاق جامعة بيرزيت وهددت الأساتذة بالطرد اذا استمروا في تأييد نفوذ منظمة التحريـــــر المتنامي في الضفة الغربية . ان اسرائيل دولة محتلة وليس لها اى حق في القيام بهذه الأعمـــال غير الشرعية في الأراضي العربية المحتلة . وهذا يعتبر انتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف الرابعة التي تحدد حقوق وواجبات الاحتلال العسكرى .

ان تكريس الاحتلال الاسرائيلي بتطاول السنوات لن يغير كثيرا من الحقائق التاريخيـــة القائمة . وعلى اسرائيل ان تدرك وخاصة بعد احتلال لبنان ان العنف والارهاب لن يحلا قضيـــة الشرق الأوسط وهذا ما أثبتته الحقائق والقرائن . ولا حاجة للقول ان اسرائيل دولة عدوانيـــــة تعتمد الحرب أسلوبا وسلوكا في الحياة وانها متعطشة للعنف والتوسع مشيعة الرعب ومهـــــددة السلم والأمن في المنطقة . وهدفها فرض الابتزاز على المجتمع الدولي وزيادة التوتر وتوسيع مناطق النزاع في الشرق الأوسط من أجل تعزيز وجودها ونشر نفوذها . وهي تتهم الدول العربية ظلما برصد الميزانيات الضخمة للتسلح واقامة ترسانات السلاح . وهي تفعل هذا لصرف النظر عـــــن ترساناتها العسكرية الضخمة التي تهدد دول المنطقة كلها وتعرض الأمن والسلم للخطر . وتنصب



Digitized by UNOG Library

نفسها شرطيا في المنطقة مستغلة تفوقها التقني والاستراتيجي ، كما تمارس الابتزاز الذرى من أجل الضغط والتخويف واخضاع المنطقة لنفوذها المطلق .

من ناحية أخرى ترتبط بحلف استراتيجي مع جنوب افريقيا النظام العنصرى البغيض الذى يمارس القمع والاضطهاد ضد الشعوب الافريقية ويحول دون مطامحها في تحقيق الحرية والتقدم والكرامة .

ان استمرار الحرب بين العراق وايران الجارتين المسلمتين من شأنه ان يخلق توترا دائما في هذه المنطقة الحساسة ويعرض السلم والأمن الدوليين لمخاطر كثيرة . وان اسرائيل تستغل هذا النزاع وكذلك القوى الكبرى في المنطقة للاستقطاب وزيادة النفوذ والتدخل . وان الاستقرار في المنطقة لأمر حيوى وهام ليس لبلدان هذه المنطقة فحسب وانما لأمن ورخاء العالم أجمع .

لقد أصبح من المؤكد ان التنديد والادانة بالأعمال العدوانية الاسرائيلية غير كاف وانه لابد من اتخاذ اجراءات تنفيذية رادعة يتبناها المجتمع الدولي ضد اسرائيل ، فيلزمها بالشرعية الدولية وباحترام ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ومبادئ القانون الدولي .



Digitized by UNOG Library

وفي كانون الثاني /يناير ١٩٨٢ عارضت حكومتي فرض اسرائيل لقوانينها وولايتها وادارتها في مرتفعات الجولان السورية اثر نظر القضية في مجلس الامن . وأيد مجلس الأمن مشروع القرار الذى نص على فرض جزاءات الزامية على اسرائيل ، ومنها أحكام الفصل السابع من الميثاق . الا ان صوت امريكا الوحيد حال دون معاقبة المعتدى .

الا أننا نأمل ألا يكون السلم الحقيقي والشامل في الشرق الاوسط أمرا بعيد المنال ،وأن نكثف جهودنا من أجل تسوية حقيقية لقضية فلسطين واقامة دولة فلسطين وليس تحقيق حكم محلي ذاتي .

لا بد اذن من اقامة جسور الثقة واعطاء النزاع العربي الاسرائيلي الأهمية القصوى والأولوية في ايجاد الحل العادل ، لانه محور التوتر الدولي .

ولا تفوتنا هنا الاشادة بمبادرة مؤتمر فاس للسلام ومبادرة الرئيس رونالد ريغان للسلام . فهما تنطويان على عناصر ايجابية لتسوية سلمية عادلة .

ورغم ان تحقيق السلام الدائم قضية شائكة ومعقدة للغاية ، فان الآمال لا تزال معقودة في أن تتمكن الأمم المتحدة مستقبلا من الزام اسرائيل باحترام الشرعية الدولية ، واحترام قراراتها وميثاقها ، وتحقيق أمل الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

السيد بلوم ( اسرائيل) ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : لقد انشغلت هذه الجمعية طوال معظم أيام الاسبوع الماضي بالشطر الأول مما أصبح نقاشا دائما للحلقتين المعنونتين " قضية فلسطين " و " الحالة في الشرق الأوسط " . ولم تشمل الحلقة الاولى الكثير مما يشجع على الأمل في تيسير التقدم على طريق السلام . ومن المؤسف أيضا أن امكانيات المناقشة التي يتيحها بند جدول الأعمال المفترض أن قيد البحث هنا لم تستخدم . فمن الجلي ، ونحن نقترب من ختام هذه المناقشة ، ان ثمارها لن تكون أكثر مما اسفرت عنه صنوها من حيث التحليل البنّاء والمقترحات الايجابية .

ان الحالة في الشرق الأوسط ، على نقيض التصوير الخاطئ الذى أصبح تقليديا في هذه المناقشة ، لا تقتصر على منطقة تشكل ٤ر. في المائة من مجموع الاراضي التي تسمى تسمية صحيحة بالشرق الأوسط . ان منطقة الشرق الأوسط هي منطقة شاسعة تضم أرضا ممتدة دون انقطاع أكبر بكثيرفي حجمها من الولايات المتحدة أو الصين . وكما أتيحت لي الفرصة لأشير من على هذه المنصة في الاسبوع الماضي ،



Digitized by UNOG Library

فان الدول العربية الواحدة والعشرين - وهي لا تؤلف قطعا جميع دول منطقة الشرق الأوسط - تحوز على منطقة تبلغ مساحتها ٥ر٥ مليون ميل مربع ، أى ما يزيد عن ١٠ في المائة من مساحة أرض العالم . ان الشرق الأوسط كذلك غني بالموارد المعدنية ، وليس أقلها البترول الذى تجد الحضارة الحديثة نفسها معتمدة عليه .

ان هذه الثروة التي لم تكن معروفة من قبل هي أحد الجذور الرئيسية في التناقضات الكامنة في المنطقة . ولم تجلب الثروات الجديدة الوئام او الوفاق الاجتماعي لشعوب المنطقة . ان التناقض بين الغنى الفاحش والفقر المدقع يواكبه التوتر بين التقدم الاجتماعي والتطرف السياسي . فهناك القمع والاستغلال الصارخ لمجموعات اجتماعية بكاملها وحرمان السكان المدنيين من حقوق الانسان واستغلالهم من جانب نظم أقيمت على نحو غير ديمقراطي وكل هذه عوامل تجتمع لقلقلة المنطقة على نطاق له آثار لا يمكن انكارها على الحالة في العالم قاطبة .

وفي هذا السياق فان من الجلي أن مشكلة العرب الفلسطينيين ليست هي القضية الرئيسية في هذه المنطقة ولا في عصرنا . وبكل ما ينطوى عليه النزاع العربي الاسرائيلي من مرارة وتعقيد ، فانه لا يشكل سوى أحد مراكز التوتر والعنف في الشرق الأوسط بين كثير من المراكز . وهو بشكله هذا بعيد عن أن يكون أهمها . والواقع ان النزاع العربي - الاسرائيلي هو محصلة لتلك التوترات الواسعة النطاق بدلا من أن يكون سببها ، وان جميع هذه التوترات كانت سوف تحدث حتى لو لم تكن اسرائيل قائمة لتستخدم كبش فداء ملائما لأوجه اخفاق العرب وقصورهم . وقد ألقت حولية معهد ستوكهلم الدولي لدراسة شؤون السلام لعام ١٩٨٠ الضوء على أحد هذه الأوجه في الكلمات الآتية :

" جلبت الزيادة المتفجرة في أسعار البترول الخام ثروات سريعة وجديدة لبعض دول الشرق الأوسط تستخدم في المشتريات الباهظة الثمن من الأسلحة الحديثة والمعدات العسكرية فضلا عن الاستثمار في مشاريع الهياكل الاساسية الخاصة بها " .

ان الرابطة بين بترول الشرق الأوسط والأسلحة أمر لا جدال فيه . ان الدول الأربع الرئيسية المصدرة للبترول هي أيضا الدول الرئيسية التي تستورد الأسلحة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا . كما ان كونها أيضا الدول الأربع التي تتصدر النقاش في هذه الجمعية ليس من قبيل المصادفة . ان الدول



Digitized by UNOG Library

الرئيسية في شبه الجزيرة العربية قد انفقت ، على سبيل المثال ، ١٤٫٥ بليون دولار امريكي على المعدات العسكرية في عام ١٩٧٩ ، أي أكثر مما تنفقه بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي السبعة مجتمعة ، وهي ايطاليا ، والبرتغال ، وبلجيكا ، والدانمرك ، وكندا ، والنرويج ، وهولندا .

ان التناطح العسكري بين ايران والعراق قد تطلب أيضا نفقات باهظة في الآونة الاخيرة ، ففي عام ١٩٧٩ تلقت العراق أسلحة أكثر من أية دولة أخرى في العالم الثالث ، وكان ذلك قبل أن يرسل صدام حسين التكريتي بقواته عبر شط العرب . وأشارت الفا ميردال الحائزة على جائزة نوبل للسلام ، في كتابها " لعبة نزع السلاح " الصادر عام ١٩٧٩ انه قريبا :

" ستحصل الكويت بسكانها الذين يقربون من مليون نسمة على واحد من أحدث النظم الحديثة للدفاع الجوي " .

ولا يسع المرء الا ان يفترض ان هذا النظام الدفاعي سيكون لازما لهذه الدولة لمواجهة جيرانها المتعطشين للاراضي في الشمال .

ولئن كان لدى الجمعية متسع من الوقت لاغتنام كل ذريعة متصورة للتهجم على دولتي فانه من الواضح انه ليس لديها الوقت لتناول التوافه التي أشير اليها ، رغم اننا هنا ظاهريا بصدد مناقشة الحالة في الشرق الاوسط . ومن ثم فسوف أحاول ان أحلل بايجاز بعض هذه المنازعات الراهنة في المنطقة . ولكن أود أن الحظ ، على سبيل التقديم لمقطع عرضي تحليلي موجز ، انه منذ عام ١٩٤٨ كان هناك ٣٠ انقلابا ناجحا في البلدان العربية وعلى الأقل ٤٤ انقلابا فاشلا . ان عشرين من رؤساء الدولة أو رؤساء الوزراء العرب قد اغتيلوا ، وبلغ مجموع حوادث القتل السياسي أكثر من ٨٢ حادث . ومعظم هذه الحوادث المؤسفة كان منطويا على أعمال تخريب من قبل دول أخرى من الدول التي يطلق عليها الدول العربية " الشقيقة " .

واذ نتمعن مليا في بعض العوامل المشتركة في ١٢ نزاعا مسلحا تدور رحاها الآن في الشرق الأوسط ، فلنتوقف أولا عند الجناح الشرقي للمنطقة .



Digitized by UNOG Library

هناك على الشواطئ الشمالية للخليج الفارسي ، يوجد نظامان غير مستقرين ، لا يزالان يسحق كل منهما الآخر ، ويعرّضان زهرات شبابهما للاغتيال الجماعي . لقد استمرت حرب العراق مع ايران بلا هوادة على مدى ٢٧ شهرا الآن . ووفقا للنشرة المتعلقة بالنفقات العسكرية العالمية ، لقي ما يقرب من ٣٥ ألف شخص حتفهم حتى اليوم ، على كلا الجانبين في تلك الحرب ، ومن الواضح أن هذا التقدير انما يتسم بالحذر نظرا للحشود الهائلة من القوات المشتركة في هذه الحرب .

وكما ذكر مراسل "كريستيان سيانس مونيتور" في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ :

"لا يزال الجنود العرب والايرانيون يخرّون صرعى ، ومبالغ طائلة من الأموال تذهب طعاما لآلات الحرب ، ولا تزال امكانية حدوث أزمة حقيقية في الخليج الغني بالنفط غير محدودة" .

مما يثير الاهتمام — وان كان لا يثير الدهشة — ان هذه الجمعية لم تر إنه من المناسب أن تناقش تلك الحرب ، ولم نسمع عن اقامة أي معرض في مقر الأمم المتحدة يكرس للضحايا التعساء لتلك الحمى الاستبدادية ، وكذلك تشريد أكثر من مليونين نتيجة للحرب العراقية الايرانية ، وهي مشكلة كبيرة للاجئين خلقها العدوان العراقي ، تتضاءل امامها حتى أرقام وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى المبالغ فيها بالنسبة للاجئين العرب الفلسطينيين . وان المرء ليتساءل عما اذا كان لم يحن الوقت بعد لبحث اقامة وكالة خاصة على غرار وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى لتناول هذه المشكلة الحادة للاجئين .

لقد وصل حكام العراق خلال العقدين الماضيين الى ذروة القوة في الأنماط الدموية للغاية . وكما كتب لورانس مينارد في مجلة فوربس في ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٠ :

"ان الرئيس صدام حسين قد برز كواحد من أكثر الحكام الذين يمارسون القمع الوحشي في التاريخ الحديث" .

لعل الممثلين يذكرون انه قبل وقت ليس بالطويل ، من نشر هذه المقالة اشترك صدام حسين التكريتي في تنفيذ حكم الاعدام لقتل ١٥ من كبار قادة حزب البعث ، وبعضهم من أقرب مستشاريه .

ان ما يبدأ في القمة ، فانه بلا شك سوف يستشرى بين صفوف النظام .



Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعتذر لممثل اسرائيل عن مقاطعة بيانه . اذ ترغب ممثلة العراق في أن تتكلم بشأن نقطة نظامية وانني أعطيها الكلمة .

السيدة الطريحي (العراق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أرجو من الرئيس أن يطلب من ممثل الكيان الصهيوني أن يلتزم بالنظام الداخلي وألا يستمر في مناوراته المعروفة تماما والتي استخدمها عدة مرات في الجمعية لتحويل الانتباه عن الفظائع التي ترتكبها اسرائيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اعتدنا ، بطبيعة الحال ، على هذا النوع من السلوك ، فتحت قناع النقاط النظامية تبذل المحاولات لخلق الفوضى . وممثلة العراق هذه بصفة خاصة لها سجل طويل في خلق عدم النظام تحت قناع النقاط النظامية . فمن الواضح انه من المؤلم لها أن تستمع ولو لمرة واحدة الى الحقيقة بشأن النظام الذي تمثله هنا .

واذا ما سمحتم لي — سيادة الرئيس — فانني أعتزم أن أشرع في بياني من النقطة التي قوطعت عندها تماما .

لعل الممثلين يذكرون انه قبل وقت ليس بالطويل من نشر المقالة المذكورة في مجلة "فورييس" اشترك صدام حسين التكريتي في تنفيذ حكم بالاعدام ضد ١٥ من كبار قادة حزب البعث ، كان بعضهم من أقرب مستشاريه .

ان ما يبدأ في القمة ، يتغلغل بطبيعة الحال الى صفوف النظام ، ان هذا القمع الشرير لحقوق الانسان والحريات السياسية في العراق ، أصبح مؤيدا تماما بالوثائق الآن ، فقد أعربت هيئة العفو الدولية في تقريرها السنوي لعام ١٩٨١ عن قلقها ازاء العدد الكبير لأحكام الاعدام التي نفذت في العراق ، اذ ذكرت هذه المنظمة انها تتلقى منذ ١٩٧٤ معلومات متعلقة بمائة حكم اعدام في المتوسط سنويا .

لقد دأبت العراق بصورة منتظمة منذ حصولها على الاستقلال في الثلاثينات على قمع الأقليات العرقية الموجودة بها . فقد قتل الجيش العراقي في ١٩٣٣ مئات المسيحيين الأشوريين من الرجال



Digitized by UNOG Library

والنساء والأطفال وخلال الحرب العالمية الثانية ، كان هناك انقلاب في العراق ، جاء برشيد علي الكيلاني الى السلطة ، وهو من كان مشهورا بشيئين تعاونه مع النازيين ، والمذابح الدموية التي تمت ضد الطائفة اليهودية في بغداد . لقد انخرطت السلطات العراقية بصفة منتظمة ، طي مدى ما يقرب من ربع قرن ، بعد الحرب العالمية في القمع الوحشي لأقلياتها الكردية ؛ مما أسفر عن مذبحة لآلاف وآلاف من الأكراد في منتصف السبعينات . ومما لا شك فيه ان الوقت قد حان لكي تبحث الجمعية تشكيل لجنة معنية بممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الكردي في العراق ، وكذلك اقامة وحدة خاصة - في اطار الأمانة العامة للأمم المتحدة - لحقوق الأكراد في العراق ، وفي الوقت المناسب ، يمكن أن ترتقي هذه الوحدة الى مرتبة الشعبة . وحيث ان العراق كانت حتى العام الماضي ، عضوا محترما في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان ، مما لا شك فيه انها سوف تتبنى القرارات الرامية الى تحقيق هذه الغاية ، بل حتى انها قد تتحمل النفقات المالية المترتبة طي ذلك من عائداتها من النفط .

ولا يقتصر القمع في العراق على الأفراد ، اذ يخضع الكثير من السجناء من كافة المجموعات داخل المجتمع العراقي لتعذيب وحشي .

ان من يراقبون حقوق الانسان ، وجدوا انه من الضروري أن ينشروا تقريرا خاصا في نيسان/ابريل ١٩٨١ ، مشفوع بتفاصيل طبية وغيرها من الأدلة عن تكرار استخدام التعذيب والارهاب. ورغم كل ذلك ذكرت "كريستيان سيانس مونيتور" في المقالة التي ذكرتها من قبل ما يلي :

"يبدو من المرجح ان حسين سوف يبقى - لا لشيء الا للوحشية التي تخلص بها من أعدائه في الداخل" .

لقد وجدت هذه النتيجة التي خلصت اليها "كريستيان سيانس مونيتور" ، توضيحا مناسبا في بلدة الدجيل في تموز/يوليه الماضي ، في حادثة لم يلق عليها الضوء سوى هذا الأسبوع فقط ، ومي توضح أن السلطات العراقية قد حاولت أن تخفيها عن انظار العالم . ووفقا لما ذكرته "لندن ايكونوميست" في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ ، فقد انمحت بلدة الدجيل التي تقع على بعد ٤٠ ميلا شمال شرقي بغداد من على الخريطة تماما .



Digitized by UNOG Library

ففي أعقاب محاولة لاغتيال صدام حسين التكريتي ، وانني أقتبس هنا من "الايكونوميست" :

"قرر أن يجعل من مركز الاستيراد هذا عبرة لمن لا يعتبر ، لقد كان هناك حوالي ١٥٠ اصابة في ساعتي القتال اللتين أعقبتا محاولة الاغتيال . وبعد ذلك اختفت ١٥٠ عائلة ببساطة . وأرسل من تبقى من الرجال الى شمال العراق ، في حين أرسل بالنساء والأطفال الى الجنوب . وبعد ذلك قامت جرارات البولدوزر بذلك المدينة" .

فهل يمكننا أن نتوقع من هذه الهيئة أن تبدي مزيدا من القلق ازاء هذا الحدث المـــروع ، أم انه سيصبح مثالا آخر لتزامن المعيار المزدوج الذي ينتشر في هذه الجمعية ؟

في غرب العراق تقع سوريا ، وهي بلد يتضمن نظامها مختلف أسباب النزاع في الشرق الأوسط ، بل انها أيضا في حد ذاتها قد أصبحت سببا لعدم الاستقرار الاقليمي المزمن . وبطبيعة الحـال ، ليس هناك حاجة الى الاسهاب في ذكر عدم وجود العلاقات المتبادلة بين نظامي البعث الشقيقيـن في دمشق وبغداد ، اذ أن هذا الأمر معروف جيدا . فالمشاكل الدولية الحادة التي خلقتها سوريا تنبع الى حد كبير من وضعها الداخلي .

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وصول النظام الحالي الى السلطة في ١٩٧٠ ، وقع اثني عشر انقلابا في سوريا . كانت معظمها انقلابات دموية . والنظام الحالي ما هو الا نظام أقليـة ، يتألف معظمه من أعضاء الطائفة العلوية . وهو يرتكز على حزب الأخوين حافظ ورفعت الأسد .



Digitized by UNOG Library

ولا يزال هذا النظام يستخدم حالة الطوارئ المعلنة منذ ١٩٦٣ لتبرير الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الانسان الاساسية ، بما في ذلك تلك التي يكفلها رسميا الدستور السورى .

وكان آخر مثال على لاانسانية النظام السورى تجاه السوريين ، هو ما وقع بطبيعة الحال في مدينة حماه ، في شهر شباط/فبراير من هذا العام عندما تمت ، حسب التفسير العبقرى الذى افضى به ممثل سوريا في اللجنة الثانية في الدورة الحالية للجمعية العامة ، تصفية بعض "المنحرفين". والواقع ، كما أوردت صحيفة "واشنطن بوست" في ٣ ايار/مايو ١٩٨٢ ، هو ان مدينة حماه تعرضت لثلاثة اسابيع متتالية لقصف لا هوادة فيه بالمدفعية والدبابات من جانب القوات الموالية لأخوين الاسد . لقد تحولت المناطق المجاورة كلها الى حطام ، وقتل آلاف الافراد ، ويتم ما يقدر بعشرين الف طفل . وذكرت تقارير اخرى ، ومن ضمنها تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية ، ان عدد القتلى تجاوز ١٥ ٠٠٠ شخص . وفي ضوء التعليقات السورية حول الموضوع ، قد لا نؤاخذ اذا ما استنتجنا انه من المحتمل ان تعتبر سوريا ان تصفية ١٥ ٠٠٠ "منحرف" وتيتيم ٢٠ ٠٠٠ طفل حدث عادى في ذلك البلد ، وانها قد اعدت هذه الطريقة للاحتفال بصورة لائقة بانتهاء فترتها كعضو مستكمل لشروط العضوية في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان .

ان سوريا ، شأنها في ذلك شأن جارتها العراق متهمة ايضا من قبل هيئات المراقبة الدولية بكثرة اعمال التعذيب وعمليات الاعدام التي تجرى دون محاكمة وهي كذلك موضوع لواحد من اطول التقارير القطرية التي صدرت خلال العام الماضي . وبما ان هذه المواد متوفرة لكل اعضاء الجمعية العامة فلن اقتبس منها باستفاضة . ولكنه من الجدير بالذكر مع ذلك ان تلك الهيئات تشعر بالقلق ازاء الادعاءات القائلة بأن قوات الأمن السورية مسؤولة عن الاغتيالات التي ارتكبت في الخارج ضد شخصيات بارزة تعيش في المنفى وتعارض النظام الدموى لأخوين الأسد . وبهذا التصرف فان الحكام السوريين يتبعون طبعا المثال الذى وضعه النظام الليبي الشقيق ، نظام معمر القذافي ، الذى سيشرّف لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان بعضويته ابتداء من الشهر المقبل . ومن المناسب وقد اوشكت مدة عضوية سوريا على الانتهاء ، ان يخلفها نظام يلتزم بنفس القدر باحترام حقوق الانسان .

ومنذ الدعوة الاولى في شباط/فبراير ١٩٨٠ الى التصفية الجسدية لاعداء الثورة ، قتل او اصيب ما يربو على اثني عشر من الليبيين المدنيين في محاولات الاغتيال ، في اوروبا ، والولايات



Digitized by UNOG Library

المتحدة ، والشرق الاوسط . ولم تمتد يد العقيد القذافي الطويلة الى اعدائه في الخارج فحسب ، بل انها نسقت ايضا شبكة ارهابية عالمية ، تمتد من الشرق الاوسط ، الى افريقيا واوروبا وآسيا .

وانتهى المطاف بالاسلحة التي زود بها الاتحاد السوفياتي ليبيا — ويفترض انها اسلحة من اجل السلم — في ايرلندا والفلبين واثيوبيا . اما في افريقيا ، فان تدخل العقيد القذافي في تشاد امر معروف جدا بطبيعة الحال ، فقد زجت روح المغامرة التي تتسم بالاستهتار ، بجنوده في بلدان اخرى مثل اوغندا ، في محاولات فاشلة لانقاذ نظم حكم مستنيرة ، كنظام حكم عيدى امين . وان تدخل القذافي في شؤون الشرق الاوسط لا يقل جسامة عن تدخله في افريقيا . لقد وصفه جيرانه في اذاعة تونس ، في ٥ شباط/فبراير ١٩٨٠ بالعبارات التالية :

"رجل مصاب بجنون العظمة يسيء انفاق ثروات بلده ، ويستخدمها لتكديس الاسلحة وتمويل الارهابيين من كل الجوانب ونشر الفوضى في البلدان العربية" .

كذلك فان زميله الافريقي والعربي ، الرئيس نميرى ، رئيس السودان ، ذكر ذلك ببلاغة اكثر عندما قال ان القذافي "يعاني من ازدواج في الشخصية وكل من هاتين الشخصيتين شرير" ، وقد ورد هذا في صحيفة "ذى نيو ريبابليك" في عددها الصادر في ٧ آذار/مارس ١٩٨١ . ولقد ذكر العقيد القذافي ، من موقعه الآمن في طرابلس ، الكثير عن الاحداث التي وقعت في لبنان هذا الصيف . كما انه اشار مرة اخرى بمناسبة الذكرى السنوية للثورة الليبية في ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، الى مشورته الخالدة للفلسطينيين بالانتحار ، حيث قال :

"كنت اود ان يدخل الفلسطينيون في معركة انتحارية حتى النهاية ، لان هذا افضل طريق بالنسبة لهم" .

ومرة اخرى ، قال القذافي علانية ما كان غيره من الحكام العرب ، يفكرون فيه ، ولكنهم كانوا يرون ، لاسباب تكتيكية ، انه من الافضل اخفاءه ، ان العقيد القذافي باقتراحه على منظمة التحرير الفلسطينية الانتحار ، يكون مخلصا للأسس الحقيقية التي يقوم عليها ادراك الحكام العرب لهذه المنظمة . وقد كان هناك ، من الناحية السطحية على الاقل ، تناقض شديد بين كلمات العقيد القذافي هذه وكلمات مناصرى منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الهيئة ، الذين يسعون الى اخفاء دوافعهم الحقيقية وراء سيل من النشاط المتصل والخطب البلاغية الطائشة ، في دورات استثنائية طارئة ، مستأنفة على سبيل الاستعجال ، دورات تميز ميل الزعماء العرب الى النفاق والخداع حتى تجاه "اخوتهم" العرب .



Digitized by UNOG Library

وفي هذا يكمن السبب الحقيقي وراء الوقت المغالى فيه الذى يكرس لهذا الموضوع . والمقصود من هذا الوابل من الخطب البلاغية هنا هو اسكات صوتي الواقع والحقيقة اللذين يدركهما بوضوح العالم بأسره فيما يتعلق بموقف العالم العربي الحقيقي تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ودورها في لبنان .

بيد ان بروز مشاكل لبنان الحقيقية من وراء ذاك السيل من الخطب البلاغية الجوفاء المعادية لاسرائيل هو امر يتفق لسوء الحظ كثيرا مع الانماط السلوكية للزعماء العرب . فلقد اقاموا اولا منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية ، وتولوا تنظيمها لغرض مضايقة بلدى وتدميره في نهاية الأمر . ثم ألقوا ، بهؤلاء الارهابيين في الاردن ، وعندما عاد عليهم هذا المخطط بآثار عكسية ألقوا بمنظمة التحرير الفلسطينية على ظهر لبنان ، أضعف حلقة في السلسلة العربية . لقد رأى الزعماء العرب في لبنان بلدا مضيفا مناسبا لمنظمة التحرير الفلسطينية . ونظرا لأن منظمة التحرير الفلسطينية ، التي كانت برقة ، قد تحولت الى وحش ضار ، كان ابقاؤها في لبنان هو التدبير المعقول بالنسبة لهم . ذلك ان هذا لم يؤد فقط الى زحزحة منظمة التحرير الفلسطينية من تحت اقدام الزعماء العرب ولكنه اتاح لهم ايضا فرصا ممتازة : فلقد استغلت سوريا وجود منظمة التحرير الفلسطينية كذريعة لتدخلها العسكرى في لبنان ، وهي عملية مولها عن طيب خاطر السعوديون ، وغيرهم من العرب الذين اصبحوا من اصحاب الملايين بسبب النفط . كما اشبع العراقيون والليبيون والايرانيون شهوتهم في التخريب ، والتخريب المضاد ، وتبادل القصف بالقنابل ، والاغتيالات . علاوة على انهم انغمسوا في مخططاتهم السياسية البالغة النشاط — وكل هذا بمساعدة تعبوية من مختلف افرع منظمة التحرير الفلسطينية .

واصبح لبنان ، البلد الذى كان يوصف على امتداد فترة طويلة من الزمن بأنه البلد الديمقراطي الوحيد في العالم العربي ، رمزا حيا لما يمكن ان تفعله دسائس الزعماء العرب بحق بلد ديمقراطي لا يقوى على مقاومتهم . واعتاد العالم ببطء ، ولكن بطريقة أكيدة ، على هذه الحقيقة ، وتجاهلها في فطرسة . لقد اصبح لبنان شيئا قابلا للاستهلاك ، وليس من وجهة نظر الحكام العرب فحسب . وكان من رأى الدوائر العليا في حكومات العالم انه من غير اللائق التكلم عما يجرى في ذلك البلد التعيس .

وكانت السنوات الاحدى عشرة التي انقضت على وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ، متآكل سيادته ، والحرب الاهلية ، والغزو السورى وما تلاه من عمليات قصف سورية ، وعمليات القتل



Digitized by UNOG Library

والنهب ، كل هذه الامور كانت موضوع الصفحات الداخلية للصحف المتحفظة في نفاقها في الغرب، كما ان وسائط الاعلام قلما اوردت ارقام الخسائر الفزعة التي بلغت مئات الآلاف . لقد كان كل هذا على أية حال ، كما ذكر ممثل الاردن في مجلس الأمن في الصيف الماضي "مسألة عربية داخلية" . ولكن من ينكر أن التفاصيل الخسيسة لتلك "المسألة العائلية" اصبحت سرا مكشوفا معروفا تماما بطريقة مستترة في الخارج . ان العالم يعرف ، في واقع الحال ، ان الزعماء العرب كانوا ، لأسباب خاصة بهم ، وكثيرا ما تكون متعارضة تماما ، يوجهون وينسقون ما تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان من أنشطة ضارة - داخل وخارج المناطق الواسعة التي وضعت تحت سيطرة افرع منظمة التحرير الفلسطينية المتعددة والمجموعات المنشقة عنها .



Digitized by UNOG Library

نعم ، كان يمكن للبنان أن يهلك في عيون القادة العرب — وفي عيون بعض القادة من غير العرب — لأنه كان ضعيفا . وكان يمكن للأردن أيضا أن يهلك . ولو لم يحسن الملك حسين التصرف ، ولو لم يقصف مخيمات اللاجئين ويضرب الحصار حول معاقل منظمة التحرير الفلسطينية ، ولو لم يدك المناطق التي كانت تقاوم فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، لذهب الأردن أيضا ضحية ، مثله مثل لبنان . ولكن في الحساب الأخير فان منظمة التحرير الفلسطينية ذاتها هي التي يستخدمها حكام العالم العربي الجشعون والأنانيون والمتنازعون فيما بينهم . وهذه الحقيقة واضحة الى درجة لا يمكن انكارها .

لقد بذل القادة العرب كل ما في وسعهم ليستمر لبنان في القيام بدور المضيف المغلوب على أمره لمنظمة التحرير الفلسطينية لسبب بسيط هو أنه ما من أحد في العالم العربي يريد أي جزء من منظمة التحرير الفلسطينية — والسبب في ذلك وجيه جدا . فقبل كل شيء هم الذين خلقوا وحش فرانكنشتاين هذا ، ويعرفون طابعه الحقيقي . من ذا الذي يتخلى عن سيادته لاساتذة الارهاب الدولي العظام ؟ ان الاحتفاظ بهم في لبنان أقل تكلفة وأكثر أمنا ؛ ويبقيهم ، هم واتصالاتهم المشبوهة ، بعيدا . هذا هو السبب الذي رفضت من أجله الحكومات العربية لعدة أسابيع قبول شارد ي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت . ولم يمنح الارهابيون حق اللجوء أخيرا الا بعد أن أصبح من المؤكد بما لا يدع أي مجال للشك ، انهم ضربوا وأفرغوا من قوتهم ، وقسموا الى مجموعات لا تضر .

وقد رفضت سوريا ، جارة لبنان ، طويلا ان تقبلهم رغم حقيقة هامة ألا وهي أن ما يدعى المجلس الوطني الفلسطيني يتخذ دمشق مقرا له . فقد أراد السوريون منظمة التحرير الفلسطينية بعد قلع أنيابها . والرئيس الأسد يعرف كيف يتعامل مع هذا النوع من منظمة التحرير الفلسطينية . وينطبق نفس الشيء على الآخرين ، رغم التظاهر الغريب والزائف . ونظرا لما يتسم به النظام السوري ، ينتحل الرئيس الأسد في الساحة العربية دور منقذ منظمة التحرير الفلسطينية ، ويحصل على المكافآت المالية السخية نظير ذلك .

رغم اننا بيّنا تكرارا ، في مجلس الأمن وفي هذه الجمعية على السواء ، موقف اسرائيل فيما يتعلق بالوضع في لبنان ، من المناسب أن أعيد ذلك اليوم بايجاز .



Digitized by UNOG Library

تؤيد اسرائيل الاستعادة الكاملة للسيادة اللبنانية وللاستقلال اللبناني وللسلامة الاقليمية اللبنانية ولوحدة لبنان ، داخل حدوده المعترف بها دوليا ، وتؤيد استعادة السلطة الشرعية لحكومة لبنان على طول ذلك البلد وعرضه .

وعندما نتحدث عن استعادة سيادة لبنان ، نعني استعادة شعب لبنان للسيادة الحقة على لبنان وليس مجرد كلام فارغ لمثل هذه السيادة الذى استخدم كستار تسعى وراءه المصالح الدخيلة الى ابقاء لبنان وشعبه تحت قبضتها . لقد برهنت تجربة السنوات الأخيرة أن سيادة لبنان قد أصبحت خدعة ولم تعد موجودة الا بالاسم ، بعد أن أساء اليها الذين حولوا لبنان الى قاعدة للعدوان والارهاب الدولي . ينبغي ألا يتكرر هذا . وبالتالي فان من الأساسي أن تسحب جميع العناصر غير اللبنانية نفسها دون استثناء من أرض لبنان ، وأن يمكن الشعب اللبناني من أن يمسك بزمام أموره . فلبنان لا يعود حقا الا الى الشعب اللبناني واليه وحده .

ليس لاسرائيل أية أطماع اقليمية على الاطلاق في لبنان . ولا نطمع حتى بشبر واحد من أرض لبنان . ولا نريد أن نبقى في لبنان أو في أى جزء منه . ولكن يحق لنا أن نطالب باتخاذ الترتيبات المناسبة للحيلولة دون استخدام لبنان ، كما استخدم سنوات عديدة ، نقطة لانطلاق الهجمات الارهابية على سكان اسرائيل المدنيين . ولنا الحق في أن نطالب بوضع ترتيبات محددة تحول دون القيام بأعمال عدائية من أرض لبنان ضد اسرائيل وضد مواطنيها بصورة دائمة وموثوق بها .

ليست لدى أحد في الشرق الأوسط رغبة أكثر مما لدى اسرائيل في أن يرى استعادة سيادة لبنان وحل صراعاته الداخلية وازالة المحتلين السوريين وكبح جماح منظمة التحرير الفلسطينية وعودة الحرية والهدوء الى تلك الأرض التي مزقتها الحرب . وستبذل اسرائيل كل ما في وسعها للمحافظة على علاقات حسن الجوار مع لبنان . واسرائيل تحب السلام للبنان ومع لبنان . اذ ليس بين اسرائيل ولبنان أى خلاف ، وانما مع من يريدون اخضاعه .

من المحزن أن تفوّت هذه الجمعية فرصة أخرى لتناول المشكلات الحقيقية التي تكتنف الحالة في الشرق الأوسط ؛ وما قيل في المناقشة بشأن النزاع العربي الاسرائيلي في الاسبوع الماضي تم تكراره الى درجة مملة في مناقشة هذا الاسبوع .



Digitized by UNOG Library

ان الشرق الأوسط منطقة واسعة ؛ ومشكلاته عديدة ومعقدة ، وما يترتب عليها يؤثر على العالم بأسره . ان العرض المتكرر والمشوه للنزاع العربي الاسرائيلي هنا ، وهو نزاع يقتصر على زاوية صغيرة من المنطقة ، لا يمكن الا أن يؤدي الى استنتاج أنه ليس في نية هذه الجمعية مناقشة المشكلات الحقيقية ولا بذل أية محاولة لحلها على الاطلاق .

السيد فرالسن (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في السنة التي انقضت منذ المناقشة الأخيرة للجمعية العامة بشأن الشرق الأوسط ، شهد العالم سلسلة سريعة من الأحداث العنيفة والمفجعة في المنطقة ، تسببت في معاناة انسانية ودمار مادي واسع النطاق . ان الخسائر في الأرواح والدمار في أعقاب غزو اسرائيل للبنان قد سببت صدمة وجزعا في جميع أنحاء العالم .

ورغم توقف الأعمال العدائية الرئيسية مازال الوضع في لبنان أبعد ما يكون عن الوضع الطبيعي . وما زال السكان المدنيون يعانون من الضيق والحرمان ، ومازال ١٠٠٠٠٠ فرد من القوات العسكرية الأجنبية في هذا البلد . لقد أعلنت الحكومة اللبنانية أكثر من مرة رغبتها في انسحاب جميع القوات الأجنبية من جميع أراضي لبنان ، وللأسف لم يتحقق ذلك حتى الآن . ان حكومة النرويج تناشد الدول التي ترابط قواتها العسكرية داخل حدود لبنان أن تستجيب لنداء الحكومة الشرعية لهذا البلد وأن تسحب قواتها . ان قراري مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) يجب أن ينفذا . واننا نشيد بجهود الوسيطين الامريكيين فيليب حبيب وموريس دريبر في السعي الى تسهيل الانسحاب السريع لجميع القوات الأجنبية من لبنان ونؤيد تلك الجهود . ان الانسحاب الكامل سيتيح للحكومة اللبنانية الفرصة لتعيد فرض سلطتها ، وبالتالي سيمكنها من تركيز الجهود الضرورية جدا لاعادة بناء البلاد التي دمرتها الحرب . ويمكن لانسحاب جميع القوات الاجنبية أيضا أن يعطي دفعة ايجابية ملموسة للسعي الى ايجاد تسوية سلمية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط .

ان مثل هذه الدفعة ستلقى ترحيبا استثنائيا كبيرا خاصة انه في أعقاب الحرب في لبنان حدثت بعض التطورات الايجابية التي بعثت الأمل في الشروع مجددا في عملية السلم .



Digitized by UNOG Library

ومن هذه الأحداث المشجعة خطة السلام التي عرضها رئيس الولايات المتحدة في ايلول/سبتمبر الماضي ١٩٨٢ . وتجدر الاشادة بهذه الخطة لواقعيتها وروحها البناءة . وترى الحكومة النرويجية أن هذه الخطة تشكل أساسا مفيدا للمساعي الرامية الى ايجاد التسوية السلمية الشاملة . وبالمثل ، فان مجموعة المبادئ التي اتفق عليها رؤساء الدول العربية في مؤتمر قمة فاس في ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، تتضمن عددا من العناصر الايجابية البناءة الجديدة يمكنها الاسهام في انجاح عملية السلام .

ان الحالة الراهنة في الشرق الأوسط تقدم بعض الاحتمالات لاجراء مفاوضات بناءة ومثمرة ، وهي نتيجة تعود جزئيا لتلك المقترحات الأمريكية والعربية التي أشرت اليها لتوى . ولكن يجب التأكيد مع ذلك بأن الحالة لاتزال مضطربة ويمكن بسهولة أن تتدهور مرة أخرى . لذلك فانه من الضرورى بمكان أن تتحلى الأطراف المعنية بالاعتدال وضبط النفس ، والا فستضيع الفرصة لاحراز التقدم نحو الحل السلمي .

وانطلاقا من هذه الخلفية ، لا يمكننا الا أن نشعر بالقلق ازاء قرار الحكومة الاسرائيلية بالمضي في خططها لاقامة المزيد من المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة . ان الحكومة النرويجية تشجب هذا القرار الذى لا يعود الا بالآثار السلبية على المناخ السياسي العام في الشرق الأوسط ، وتحث الحكومة الاسرائيلية على اعادة النظر في قرارها هذا .

ان حالة المدنيين الفلسطينيين المتبقين في لبنان مزعزعة . ومن الضرورى القيام بعمل انساني واسع النطاق للتخفيف عن هؤلاء الذين يعانون في هذه المحنة الصعبة . وفي هذا الصدد ، اننا نناشد كافة الأطراف المعنية بذل كل عون ممكن لأنشطة وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى (الاونروا) ، لمنفعة المدنيين الفلسطينيين في لبنان .

ترى الحكومة النرويجية أن العناصر الأساسية للتسوية السلمية العادلة الدائمة والشاملة ، واردة في ميثاق الامم المتحدة وقرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . وأهم هذه المبادئ في رأينا هي العناصر التالية : أولا ، عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ؛ وثانيا ، حق جميع دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا .



Digitized by UNOG Library

والشرط الأساسي المسبق الثالث للسلم الدائم في الشرق الأوسط هو الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وتنفيذها ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير . ان هذه المبادئ الأساسية مجتمعة توجد توازنا بين المصالح الحيوية للأطراف المعنية . وعلى أساس اعتراف الأطراف المتبادل بهذه المصالح الأساسية فقط يمكن تحطيم هذه الحلقة المفرغة من العنف ، والكراهية ، والريبة التي ظلت سائدة لعدد كبير من السنين .

وقد بات من الواضح انه لا يكفي اعلان هذه المبادئ بصورة مجردة بل يجب ترجمتها الى عمل سياسي . فمن جانب اسرائيل ، ذلك يعني الانسحاب من الأراضي التي قامت باحتلالها منذ حرب عام ١٩٦٧ . ومن جانب الفلسطينيين والبلدان العربية ذلك يعني الاعتراف باسرائيل وحقها في الوجود داخل حدود معترف بها دوليا .

اننا نرى أن المشكلة الفلسطينية لاتزال جوهر النزاع في الشرق الأوسط . ولا يمكن ايجاد حل الا في اطار المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية ، بما في ذلك ممثلين عن الشعب الفلسطيني . لأنه لا يمكن توقع قبول الفلسطينيين المسؤوليات المترتبة عن أى حل سلمي ما لم يكن لهم أنفسهم رأى في المفاوضات المؤدية لهذا الحل .

عبر السنين وعلى ما يبدو أن الأمم المتحدة كانت تكرس الكثير في الوقت والجهد للنزاع في الشرق الأوسط . ولكننا لسنا على قناعة بأن تأثير المناقشات والقرارات يتزايد بما يتناسب مع عددها . وبالرغم من ذلك ، فان قناعة حكومتي هي انه بامكان الأمم المتحدة أن تلعب دورا هاما في أية مفاوضات تدور في المستقبل بشأن التوصل الى حل سلمي شامل في الشرق الأوسط . وكما أوضح الأمين العام في تقريره السنوى عن سير عمل المنظمة ، أن الأمم المتحدة ، أو مجلس الأمن على وجه التحديد ، هو المكان الوحيد في العالم الذى تستطيع كافة الأطراف المعنية أن تجتمع فيه حول نفس المائدة .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥



Digitized by UNOG Library